

رجال القرن الواحد و العشرين

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله
فقد أنتشر كتاب "العظماء منه " و قد بذل الكاتب جهدا مشكورا ، و وفق الى حد كبير ،

و قد طالعت كتاب عربي يحاول ان يسير على نفس النهج و لكنه تحزب لحزب الوفد

و هناك كتاب آخر يذكر اهم المغنيين العرب

و هذا الكتاب الذي بين يديك يطرح نماذج لرجال مسلمون قدموا القدوة الحسنة لمن يأتى
بعدهم

و قصدنى في هذا الكتاب ان اطرح القدوة من واقعنا المعاصر من شخصيات عاشت في
القرن العشرين ، لا أن أسرد سيرتهم ، فكل همى هو لفت الانتباه الى الشخصيات
العظيمة حتى يبحث الشباب عن معلومات عنها . و يتخذ منها و من سيرة سلفنا الصالح
نور يضئ له الطريق

و تاريخنا القديم و الحديث ليذخر بالقدوة الحسنه مما يغنينا عن طرح قدوة غربية قد
تتعلق بها قلوب الشباب مثلما حدث من تعلق قلوب الشباب بجيفارا و لدينا من يذري
بعشرون من امثال جيفارا

لدينا من التاريخ المعاصر : خطاب و عمر المختار و عبد الكريم الخطابي
لقد استنكر الفاروق عمر على الصحابه ذكرهم لكسرى وقيصر : " تذكرون كسرى
وقيصر ودهاءهما و عندكم معاوية"

حسن البنا^١

{ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) }

مفتاح شخصية حسن البنا هو الربانية

حياته لله و صلاته لله و يومه و ليله لله فلا عجب ان يكون موته لله

و تجعله الدراسات الاوربية واحد من ابرز ١٠٠ شخصية اثرت في العالم خلال القرن العشرين
و الحق أن له تأثير على كافة الحركات الاسلامية الحالية مثل السلفية و الدعوة و التبليغ

يا بدرا في سماء الكون قد بدا.....أخجلت بطلعتك الأقمار أزمانا
يا بنا يا بانيا صرح العز في زمان.....قد كان فيه ظلام الذل يغشانا
يا من أذلت يهودا وأنت مبتسما.....بشباب قد أحيت فيه الإيمان
فاسألوا فلسطين تجبكم ثقة.....يجبكم الشجر والحجر ما كان
كان الأسود مع التكبير كتائب.....يزلزلون الأرض من تحت أعدانا
ففر القروء في ذل لغر قدهم.....وأعلي المسجد والكنيست هانا
يا من حمل اسما في الوجه نحن نقرأه.....حسن الوجه سبحان ربي من زان
يا من تجسد في الدعوة لقبه.....البنا بنى أجيالا بالحب إخوانا
يا إماما لا يزال القلب يعشقه.....كيف لا وهو في سفر الحب عنوانا
يا فداء ناظري أنت يا شهيدا.....قلبي و روحي أهديتها لك عرفانا
ياشارع رمسيس لك مني شوق.....دم الحبيب على ثراك قد كان
وآخر الأنفاس فُهرًا قد أذفرت....لنحيل جوك مسكا وريحانا
يا هادئ الخطو يا ابن العز يا حسن.....يا أبرق العزم قد حركت أشجانا
ثق يا شهيدا أنا على الحق نمضي.....وسيبقى ذكرك في الدرب ألعانا

ولد في المحمودية بمحافظة البحيرة احدى محافظات مصر عام ١٣٢٤ هجرياً
و كان ابوة من علماء الدين و يعمل "ساعاتي" و له كتب كثيرة منها "الفتح الرباني في
ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"،

^١ توقفت كثيرا عند ادراج الشيخ حسن البنا في الموسوعة نظرا لحساسية اسمة أمنيا ، فكل من يذكر اسمه مهدد بمحاكمة كعضو من جماعة
الاخوان المسلمين ، و لكن نفسي اخبرتني اني لم ادرجه على رأس الكتاب كما يستحق فلم استقد شيئا من دراسة سير هؤلاء الرجال العظام

وبعد إتمامه المرحلة الإعدادية التحق بمدرسة "المعلمين الأولية" بدمنهور، وفي سنة ١٩٢٣ التحق بكلية "دار العلوم" بالقاهرة، وفي سنة ١٩٢٧ تخرج منها، عملَ حسن البنا بعد تخرجه في دار العلوم سنة ١٩٢٧ مدرساً بإحدى المدارس الابتدائية بمدينة الإسماعيلية، وفي السنة التالية ١٩٢٨ أسس جماعة الإخوان المسلمين، ولكنه قبل أن يؤسسها كان قد انخرط في عدد من الجمعيات والجماعات الدينية مثل "جمعية الأخلاق الأدبية" (و كان الشيخ حسن البنا رئيس مجلس الإدارة)، و"جمعية منع المحرمات" في المحمودية، و"الطريقة الحسافية" في دمنهور، وشارك أيضاً في تأسيس جمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٢٧، وكان أحد أعضائها أسس جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية، اغتيل عام ١٩٤٩ و غسله أبوه

يتلخص فكرة في تكوين الفرد المسلم فينتج الاسرة المسلمة التي ان تحققت نتجت المجتمع المسلم و الدولة المسلمة

علم حسن البنا

يقول عن نفسه: "كان لهذه العوامل أثرها في نفس فحفظت وأنا في هذه المرحلة من التعليم خارج المناهج المدرسية كثيراً من المتون في العلوم المختلفة فحفظت ملحة الإعراب للحريري ثم الألفية لابن مالك والياقوتية في المصطلح والجوهرة في التوحيد والرجبية في الميراث وبعض متن السلم في المنطق وكثيراً من متن القدوري في فقه إلى حنيفة ومن متن الغاية والتقريب لأبي شجاع في فقه الشافعية، وبعض منظومة ابن عامر في مذهب المالكية. ولست أنسى أبدا توجيه الوالد لي بالعبرة المأثورة" من حفظ المتون حاز الفنون" ^٢

مؤلفات حسن البنا

ليس له مؤلفات معروفة غير مذكرات "مذكرات الدعوة و الداعية" و تتوقف عند عام ١٩٢٤

و عدد من المقالات و الرسائل

و قد طلب منه تأليف كتب يضع به خلاصه علمه فقال "إننى لا أولف كتباً يكون مصيرها تزيين الرفوف وأحشاء المكتبات، وانما مهمتى أن أولف رجالاً أقذف بالرجل منهم فى بلد فيحييه، فالرجل منهم كتاب حي ينتقل إلى الناس، ويقتحم عليهم عقولهم

²مذكرات الدعوة و الداعية

وقلوبهم ، ويبيثهم كل ما فى قلبه ونفسه وعقله ، ويؤلف منهم رجالا كما ألف هو من قبل
“

من اقوال حسن البنا

"لن نتصلح لنا حال، ولن تنفذ لنا خطة إصلاح في الداخل ما لم نتحرر من قيد التدخل
الأجنبي"

"لا نهضة للأمة بغير العلم وما ساد الكفار إلا بالعلم"
"أليس من التناقض العجيب أن نرفع عقائرنا (أصواتنا) بالمطالبة بالخلاص من أوروبا،
ونحتج أشد الاحتجاج على أعمالها، ثم نحن من ناحية أخرى نقدر تقاليدها، ونتعود
عاداتها، ونفضل بضائعها؟!"

"يا قومنا إننا نناديكم والقرآن في يميننا والسنة في شمالنا وعمل السلف الصالحين من
أبناء هذه الأمة قدوتنا نناديكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وهدى الإسلام..
الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة وهو
خلق وقوة أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء وهو مادة وثروة أو كسب
وغنى وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء
بسواء."

أيها الشباب:

إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها ، وتوفر الإخلاص في سبيلها ، وازدادت الحماسة
لها ، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها . وتكاد تكون هذه
الأركان الأربعة : الإيمان، والإخلاص ، والحماسة ، والعمل من خصائص الشباب .
لان أساس الإيمان القلب الذكي ، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي ، وأساس الحماسة
الشعور القوي ، وأساس العمل العزم الفتى ، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب . ومن هنا
كان الشباب قديما و حديثا في كل أمة عماد نهضتها ، وفي كل نهضة سر قوتها ، وفي
كل فكرة حامل رايتها: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) (الكهف: ١٣) .

ومن هنا كثرت واجباتكم ، ومن هنا عظمت تبعاتكم ، ومن هنا تضاعفت حقوق أمتكم
عليكم ، ومن هنا ثقلت الأمانة في أعناقكم . ومن هنا وجب عليكم أن تفكروا طويلا ،

وأن تعملوا كثيرا ، وأن تحددوا موقفكم ، وأن تتقدموا للإنقاذ ، وأن تعطوا الأمة حقها كاملا من هذا الشباب.

قد ينشأ الشاب في أمة وادعة هادئة ، قوي سلطانها واستبحر عمراتها ، فينصرف إلى نفسه أكثر مما ينصرف إلى أمته ، ويلهو ويعبت وهو هادئ النفس مرتاح الضمير . وقد ينشأ في أمة جاهدة عاملة قد استولى عليها غيرها ، واستبد بشؤونها خصمها فهي تجاهد ما استطاعت في سبيل استرداد الحق المسلوب، والتراث المغصوب ، والحرية الضائعة والأمجاد الرفيعة، والمثل العالية. وحينئذ يكون من أوجب الواجبات على هذا الشباب أن ينصرف إلى أمته أكثر مما ينصرف إلى نفسه. وهو إذ يفعل ذلك يفوز بالخير العاجل في ميدان النصر، و الخير الآجل من مثوبة الله. ولعل من حسن حظنا أن كنت من الفريق الثاني فتفتحت أعيننا على أمة دائبة الجهاد مستمرة الكفاح في سبيل الحق والحرية. واستعدوا يا رجال فما أقرب النصر للمؤمنين وما أعظم النجاح للعاملين الدائبين.

قالوا عن حسن البنا

سئل حسن البنا من أنت فعرف نفسه قائلا "سائح يطلب الحقيقة، وإنسان يبحث عن مدلول الإنسانية بين الناس، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة في ظل الإسلام الحنيف، أنا متجرد أدرك سر وجوده، فنادى (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣)) (الأنعام). هذا أنا فمن أنت؟".

قال سيد قطب رحمة الله

(حسن البنا وعبقريته البناء) صفحة ٢٢٥

في بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور؛ وحكمة مدبرة في كتاب مسطور... حسن ((البناء)) إنها مجرد مصادفة أن يكون هذا لقبه، ولكن من يقول أنها مصادفة؟ والحقيقة الكبرى لهذا الرجل هي البناء؛ وإحسان البناء؛ بل عبقريته البناء.

لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيراً من الدعاة؛ لكن الدعاية غير البناء؛ وما كل داعية يملك أن يكون بناءً، وما كل بناء يوهب هذه العبقريته الضخمة في البناء.

صلاح منتصر لو كان هناك عشرة من العرب غيروا القرن العشرين لكان حسن البنا بالتأكيد واحداً منهم.

ألف عنه : روبير جاكسونكتاب و سماه " حسن البنا .. الرجل القرآني " ترجمه : أنور وجدي وقال في فبراير سنة ١٩٤٦ ، كنت في زيارة للقاهرة .. وقد رأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص ، وكتب في النيويورك كرونكل بالنص : زرت هذا الأسبوع رجلا قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر ، وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان (

يصف البهي الخولي عصر البنا بشكل موجز ودقيق عندما يقول: "جاء حسن البنا والإسلام قد درست معالمه في أذهان أكثر الناس، فهو عندهم صلاة ركعات، وصيام أوقات، وطقوس تؤدى في زوايا المساجد، جاء والإباحية تهدد كل ما بقي لنا من فضيلة، والنفوس هامة مينة، قد استنامت للغاصب في أحضان دعة ذليلة فاترة، قانعة في جهادها بما لا يخرجها عن الدعة، ولا يكلفها إلا العافية من كل بلاء... جاء والشباب لا يرى في الإسلام إلا مجموعة بالية من الأفكار المتخلفة عن ركب الحضارة، والحكام ينبذون تشريع السماء، ويستمدون لنا الإصلاح من تشريعات الأجانب، والاستعمار يبارك هذه المفاصد، ويملي لها أن تذهب إلى آخر مدى. الخولي، مجلة الدعوة ١٩٥١

و يقول الشيخ محمد الغزالي: "كان الساسة في ميدانهم قد هجروا القرآن، فما تدور ألسنتهم بآياته، وما تعرف في أعمالهم توجهاته، فإذا بهم يسمعون في ميدان السياسية واعظا يقرأ القرآن ويستهدي بمنار السنة، وكان الطيبون من أهل الخير نسوا في العزلة التي رمتهم الحضارة الغربية فيها، أن للإسلام شريعة تحكم، ودولة تسود... فإذا بهم يسمعون في الصوامع والمساجد رجلا يحدثهم عن سياسة الدنيا باسم الله" محمد الغزالي، مجلة الدعوة، ١٦ جمادي أول ١٣٧١ هـ

في لقاء للشيخ الألباني مع مجلة المجتمع العدد (٥٢٠)
س: هل صحيح أنكم تنظرون لدعوة الإخوان المسلمين نظرة عدا وكتيرون من نقد البناء ؟

ج : موقفنا صريح بالنسبة للإخوان المسلمين منذ زمن قديم ، منذ إن كان للإخوان حريتهم في سوريا وكان لهم مقرهم في العديد من المواطن، كنت أنا معهم في

اجتماعاتهم وفي أسفارهم ورحلاتهم كأني واحد منهم وكان من آثار ذلك والفضل لله عز وجل وحده إن كثيراً من إخواننا الإخوان المسلمين تلقوا الدعوة السلفية بكل رحب وسرور ولسنا بحاجة أن نضرب أمثلة كثيرة على هذه الثمرة التي اقتطفناها من صحبتنا للإخوان المسلمين ، فحسبنا مثلاً رجلاً مشهوراً في العالم الإسلامي كله وليس فقط صفوف الإخوان المسلمين ، أحدهم أخونا عصام العطار والآخر أخونا زهير الشاويش ، هذا من جهة ومن جهة أخرى وبعد إن قضى الله وقدر أن تحل هذه الجماعة كله بسبب الحكم الفاسق هناك في سوريا واستمرينا نحن في دعوتنا ولو إننا منعنا في مرات كثيرة ثم كنا نحاول ونحتال حتى تعود المياه إلى مجاريها فنعود إلى دروسنا والشاهد من هذا إننا لا نكون مبالغين إذا قلنا إن أكثر الذين يحضرون دروسنا هناك في دمشق وحلب هم من الإخوان المسلمين ولذلك من الناحية الواقعية يستحيل لإنسان أن يعيش في صفوف هؤلاء يتردد عليهم حينما كان لهم المجال لإقامة حفلاتهم ثم تنعكس القضية ثم يترددون علينا حينما كنا نحن نتعاطى حريتنا في الدعوة إلى الكتاب والسنة على اعتبار إن دعوتنا ليست دعوة سياسية ، هذا التبادل وهذا التصاحب من الأدلة الواضحة انه يستحيل على مثل هذا الإنسان أن يكون عدواً للإخوان المسلمين ، ثم شيئاً آخر كيف يصور هذا وكانت لي بعض الصلات الكتابية التحريرية، مع الأستاذ الشيخ حسن البنا -رحمه الله- ولعل بعضكم-بعض الحاضرين منكم- يذكر أنه حينما كانت مجلة (الإخوان المسلمون)، تصدر في القاهرة ، كان الأستاذ سيد سابق بدأ ينشر مقالات له في فقه السنة، هذه المقالات التي أصبحت بعد ذلك كتاباً ينتفع فيه المسلمون الذين يتبنون نهجنا من السير في الفقه الإسلامي على الكتاب والسنة، هذه المقالات التي صارت فيما بعد كتاب(فقه السنة) لسيد سابق، كنتُ بدأت في الاطلاع عليها، وهي لما تُجمع في الكتاب، وبدأت لي بعض الملاحظات، فكتبتُ إلى المجلة هذه الملاحظات، وطلبتُ منهم أن ينشروها ففضلوا، وليس هذا فقط؛ بل جاءني كتاب تشجيع من الشيخ حسن البنا-رحمه الله-، وكم أنا أسف أن هذا الكتاب ضاع مني ولا أدري أين بقي.. ثم نحن دائماً نتحدث بالنسبة لحسن البنا- رحمه الله- فأقول أمام إخواني، إخوانا السلفيين، وأمام جميع المسلمين، أقول: لو لم يكن للشيخ حسن البنا-رحمه الله- من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي في السينمات ونحو ذلك والمقاهي، وكتلهم وجمعهم على دعوة واحدة، ألا وهي دعوة الإسلام.. لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً.. هذا نقوله معقدين، لا مرأين، ولا مدهنين.

وإن كنا نرى إن بعض المنتسبين للإخوان المسلمين وليس كلهم يشذون عن دعوة حسن البنا نفسه ونفسها، ذلك لأنني أعتقد إن من فضل البنا إن دعوته كما صرح في بعض كتبه ورسائله قائمة على الكتاب والسنة وأقول إن حسن البناء خدم الدعوة السلفية بهذا الأصل الذي وضعه ، ولقد سخرني الله عز وجل لأقوم بخدمة الدعوة التي وضع أسسها وأصلها حسن البنا نفسه فقامت إنا بخدمتها من حيث تفصيل بعض النواحي منها وإلا فالتفصيل

الشامل لاستطيع أن يقوم به إلا جماعة كثيرة من أهل العلم والتخصص في علوم الكتاب والسنة ومن مختلف البلاد الإسلامية . وأنا أقول وأتمنى أن يقول بمثل قولي كل الجماعات الإسلامية ، أنا أقول : الإخوان المسلمون لا يستطيعون أن يقوموا بواجب الإسلام وحدهم السلفيون كذلك وحزب التحرير كذلك ، هذه الجماعات اعتقد وجودهم ضروري لان جماعة واحدة منهم لا تستطيع إن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام على الجماعة الإسلامية وإنما هذه الجماعات يجب إن تقوم كل بواجبها لكن بشرط واحد إن يكونوا جميعا في دائرة واحدة ويتعاونوا كل منهم في مجال اختصاصه فيؤمنون بنصر الله.

وقال : نحن ماضون لانعادي أي طائفة أو جماعة من الجماعات الإسلامية إطلاقا لان كل جماعة تكمل النقص الذي يوجد عند الجماعة الأخرى.

وفي شريط رقم ٢٩١ سجل في عمان قال الشيخ الألباني : بعض الناس يستعجل إقامة الدولة المسلمة وهذا أمر واجب ولكن تعجبي بهذه المناسبة كلمة لبعض الدعاة المعاصرين ، كلمة في منتهى الحكمة واعتقد انه لو كان هناك وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولو كان هناك نبي لقلت إن هذا الكلام الذي ستسمعونه وحي من الله ولكن على الأقل يقال انه الهام من الله ، ماذا قال هذا الداعية (قال احد الحاضرين - مقاطعا الألباني- : القائل هو أبو الأعلى المودودي) فرد عليه الألباني : لا إنما هو حسن البناء رحمه الله حيث قال : أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم وفي شريط بعنوان المذهبية سئل الشيخ : س : مرائك في تعدد الجماعات في الإسلام وأي جماعة نتبع ؟

ج : اتبع الجماعة التي قال رئيسها – وتعمل بقوله – (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم)

قال الشيخ ابن جبرين:

(ثم أقول إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة وقد نصر الله بهما وهدى بدعوتهما خلقا كثيرا ولهما جهود لا تنكر ولأجل ذلك شفع الشيخ عبد العزيز بن باز في سيد قطب عندما قرر عليه القتل وتلطف في الشفاعة فلم يقبل شفاعته الرئيس جمال - عليه من الله ما يستحق - ولما قتل كل منهما أطلق على كل واحد أنه شهيد لأنه قتل ظلما ، وشهد بذلك الخاص والعام ونشر ذلك في الصحف والكتب بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما ، ونفع الله بهما ولم يطعن أحد فيهما منذ أكثر من عشرين عاما وإذا وقع لهم مثل ذلك كالنووي والسيوطي ، وابن الجوزي وابن عطية ، والخطابي والقسطلاني ، وأمثالهم كثير ، وقد قرأت ما كتبه الشيخ ربيع المدخلي في الرد على سيد قطب ورأيت أنه جعل العناوين لما ليس بحقيقة ، فرد عليه الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله -

وكذلك محامل على الشيخ عبد الرحمن وجعل في كلامه أخطاء مضللة مع طول صحبته له من غير نكير..

(. وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

يقول فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي (شيخ الجامع الأزهر) في مقدمة لأول عدد من مجلة (المنار)، حين كلف الأستاذ البنا بإعادة إصدارها بعد وفاة مؤسسها العلامة المجدد محمد رشيد رضا، قال فيها: "والآن قد علمت أن الأستاذ حسن البنا يريد أن يبعث (المنار) ويعيد سيرتها الأولى، فسرني هذا، فإن الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه، يفهم الوسط الذي يعيش فيه، ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية، ويفقه أسرار الإسلام، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقاً على اختلاف طبقاتهم وشغل نفسه بالإصلاح الديني والاجتماعي على الطريقة التي كان يرضاها سلف هذه الأمة".

فضيلة الشيخ حسنين خروف (مفتي مصر الأسبق)

(الأئمة في مختلف العهود كانوا أعلام دين وسياسة)

"الشيخ حسن البنا (أنزله الله منازل الأبرار) من أعظم الشخصيات الإسلامية في هذا العصر، بل هو الزعيم الإسلامي الذي جاهد في الله حقَّ الجهاد، واتخذ لدعوة الحق منهاجاً صالحاً، وسبيلاً واضحاً، واستمد من القرآن والسنة النبوية، ومن روح التشريع الإسلامي، وقام بتنفيذه بحكمة وسداد، وصبر وعزم، حتى انتشرت الدعوة الإسلامية في آفاق مصر وغيرها من بلاد الإسلام واستظلَّ برايتها خلقٌ كثير.

عرفته- رحمه الله- منذ سنين، وتوثقت الصداقة بيننا في اجتماعات هيئة وادي النيل العليا لإنقاذ فلسطين الجريحة، وتحديثنا كثيراً في حاضر المسلمين ومستقبل الإسلام، فكان قويَّ الأمل في مجد الإسلام وعزة المسلمين إذا اعتصموا بحبل القرآن المتين، واتبعوا هديَّ النبوة الحكيم، وعالجوا مشاكلهم الاجتماعية والسياسية وغيرها بما شرعه الله في دينه القويم.

ففي الإسلام من المبادئ السامية، والتعاليم الحكيمة ما فيه، من شفاء لكل مرض، وعلاج لكل داء، وحل لكل مشكلة، وفيه من الأحكام ما لو نفذ، ومن الحدود والعقوبات ما لو أقيم لسعد الناس في كل زمان ومكان بالاستقرار والاطمئنان، وعاد المسلمون إلى سيرتهم الأولى يوم كانوا أعزاء أقوياء.

تلك لمحة من حديثه، وهي عقيدة كل مسلم، وأمل كل غيور على الإسلام، غير أن العلماء حبسوا هذا العلم الزاخر في الصدور، ولم يردّدوه إلا في حلقات الدروس وفي زوايا الدور.

أما الشيخ حسن البنا- رحمه الله- فقد أخذ على نفسه عهداً أن يرشد العامة إلى الحق، وينشر بين الناس هذه الدعوة، وينظّم طرائقها ويعبّد سبيلها، ويربّي الناشئة تربية إسلامية تنزع من نفوسهم خواطر السوء، وتعرّفهم بربهم وتدنيهم من دينهم الذي ارتضاه الله لهم، فكان له ما أراد، وتحمل في ذلك من المشاق والمتاعب ما لا قبل باحتماله إلا الرجل الصبور والمؤمن الغيور، الذي يبغى رضاء ربه بما يعمل، ويشعر بدافع نفسي قوي إلى إنقاذ أمته من شر وبيل وذلّ مقيم.

من الطبيعي- وهذه دعوته- أن يمس السياسة عن قرب، وأن يأخذ في علاج مختلف الشئون على ضوء التعاليم القرآنية، وهنا يقول الأستاذ بحق ما نقوله نحن ويقول كل من درس الإسلام وأحاط خبراً بالقرآن: إن الإسلام دين ودنيا، وسياسة ودولة، والمسلم الحق هو الذي يعمل للدين والدنيا معاً، فقد جاء القرآن بالعقائد الحقة، وبالأحكام الراشدة في العبادات والمعاملات ونظّم الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وجاء بالأوامر والنواهي وما يصونها من العقوبات والزواجر، وألزم المسلمين كافة العمل بها، وإقامة الدولة على أساسها، فإذا دعا حسن البنا إلى ذلك فقد دعا إليه الله ورسوله، ودعا إليه الصحابة والتابعون وسائر الأئمة والفقهاء وزعماء الإسلام في كل زمان.

يعيب عليه البعض أنه توغّل في السياسة، وقد نوّهت بالردّ على ذلك في عدة أحاديث أذعناها في مناسبات شتى، فالسياسة الراشدة من صميم الدين، والصدارة فيها من حقّ العلماء بل من واجبهم، الذي لا يدفعه عنهم أحد، وما أصيب العلماء بالوهن والضعف وما استعلى عليهم الأدنون وتطاول عليهم الأردلون إلا من يوم أن استكانوا لأولئك الذين يحاولون احتكار السياسة، ويستأثرون بالسلطان في الشعوب والأمم الإسلامية قضاء للباناتهم واغتصاباً للحقوق.

وإذا صحّ فصل الدين عن السياسة أو بعبارة أخرى الحجز على علماء الدين في الاشتغال بسياسة الدولة- بالنسبة لسائر الأديان- فلا يصح بالنسبة للدين الإسلامي الحنيف، الذي امتاز على غيره بالتشريع الكفيل بسعادة الدين والدنيا معاً.

وقد كان الأئمة في مختلف عهود الإسلام أعلامَ دينٍ وسياسةٍ، فما بال الناس اليوم يُنكرون على علماء المسلمين أن يُعنوا بشئون الشعوب الإسلامية، ويغضبوا لكرامتها، ويجاهدوا لإعزازها، وتبصير الناس بما يمؤّه به الاستعماريون من حيل، ويدبرون من فتن ويدسون من سموم.

وما الذي خولهم حق احتكار الساسة والحكم؟! إنَّ من حقِّ العلماء- وأعني بهم القائمين بالدعوة إلى الله لا خصوص حملة الشهادات العلمية الرسمية- أن يمثلوا في كلِّ شئون الدولة، وخاصة في السلطة التشريعية، حتى لا يشرع في الدولة الإسلامية ما ينافي أحكام الإسلام، وأن يكون للتشريع الإسلامي الذي لهم به اختصاصٌ واضحٌ الأثرُ الأولُ في التشريع والتنفيذ.

إنَّ الدعوة في جوهرها دعوةٌ واضحة المعالم، والقلوب الموقّعة قد انعطفت إليها، والشعب قد آمنَ بها، ومن إنكار الحقائق أن يزعم زاعم انصرافَ السوادِ الأعظم من الأمة عنها، وكلما أمضت السياسة في توهينها ازدادت قوةً وذبوعاً، وأيقن الناسُ بما فيها من خيرٍ وصلاحٍ ومن الإخلاص لولاة الأمور الصدق في القول والأمانة في الأداء، فليعلموا أن الدعوة عقيدةٌ استقرت في النفوس، وأن مقاومة السياسة لها ولداعاتها لا يزيدها إلا ثباتاً ورسوخاً، وإنَّ من الراسخ في العقائد أن اليهود- ومن ورائهم الدولة الغاصبة والدولة الاستعمارية- هم الذين يكيدون لها ويبذلون كلَّ ما في استطاعتهم لاستئصالها، ولكن هيهات ما يريدون!!

وبعد.. فإننا نسأل الله- تبارك وتعالى- للمسلمين خيراً عميماً، ورشداً أمةً، وتوفيقاً سديداً لكل من يدعو إلى خير ورشاد، ورحمةً واسعةً للأستاذ العظيم". (مجلة الدعوة- ١٣ فبراير ١٩٥١م)

بعض الشباب يبدعون الشيخ سيد قطب وينهون عن قراءة كتبه ويقولون أيضاً نفس القول عن حسن البنا ويقولون عن بعض العلماء أنهم خوارج وحجتهم تبیین الأخطاء للناس ، وهم طلبة حتى الآن ، أرجو الإجابة حتى إزالة الريب لنا ولغيرنا حتى لا يعم هذا الشيء .

: الجواب

الحمد لله وحده ... وبعد

لا يجوز التبديع والتفسيق للمسلمين لقول النبي (صلي الله عليه وسلم) : (من قال لأخيه يا عدو الله وليس كذلك حار عليه) ، وفي الحديث : (أن من كفر مسلماً فقد باء بها أحدهما) ، وفي الحديث: (أن رجلاً مر برجل وهو يعمل ذنباً فقال والله لا يغفر الله لك . فقال من (ذا الذي يتألي علي أني لا أغفر لفلان ، إني غفرت له وأحببت عمك

ثم أقول إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة وقد نصر الله بهما وهدى بدعوتهما خلقاً كثيراً ولهما جهود لا تنكر ولأجل ذلك شفع الشيخ عبد العزيز بن باز في سيد قطب عندما قرر عليه القتل وتلطف في الشفاعة فلم يقبل شفاعته الرئيس جمال - عليه من الله ما يستحق - ولما قتل كل منهما أطلق على كل واحد أنه شهيد لأنه قتل ظلماً ، وشهد بذلك الخاص والعام ونشر ذلك في الصحف والكتب بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما ، ونفع الله بهما ولم يطعن أحد فيهما منذ أكثر من عشرين عاماً وإذا وقع لهم مثل ذلك كالنووي والسيوطي ، وابن الجوزي وابن عطية ، والخطابي والقسطلاني ، وأمثالهم كثير ، وقد قرأت ما كتبه الشيخ ربيع المدخلي في الرد على سيد قطب ورأيت أنه جعل العناوين لما ليس بحقيقة ، فرد عليه الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله - وكذلك محامل على الشيخ عبد الرحمن وجعل في كلامه أخطاء مضللة مع طول صحبته .. له من غير نكير وعين الرضا عن كل عيب كيلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

قاله وأملاه : عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

كتب الداعية الشهير الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله: الإمام الشهيد حسن البنا هو الداعية الذي بعث الأمل في قلوب اليائسين، وقاد سفينة العالم الحائر في خضم المحيط إلى طريق الله رب العالمين.

هو الرجل الذي كان يقول لأتباعه: "كونوا مع الناس كالشجر؛ يرمونه بالحجر فيرميهم بالثمر".!

عرفته من كتاباته، وعرفته من مريديه ومحبيه، وعرفته من آثاره الطيبة وأعماله المجيدة، عرفته داعيةً يجمع ولا يفرق، يحمي ولا يبدد، يصون ولا يهدد، يشدُّ أزر الأصدقاء ويردُّ كيد الأعداء.

عرفته رجلاً بعيد النظر، قويَّ الحجة، فاهماً لأحداث عصره، مجدداً.

لقد كان الإمام الشهيد رجلاً يتلافى الخلاف، ويعمل على توحيد الأمة.

سئل ذات يوم من أحد عشاق الفرقة: لماذا تبني الجمعية الشرعية المساجد وأنتم لا تبنون؟! فقال: عليهم أن يبنوا المساجد، وعلينا أن نملأها.

وسأله أحدهم: ما الفرق بين الإخوان المسلمين والجمعية الشرعية؟ فقال: أما الإخوان فهم في درب الأحمر، وأما الجمعية الشرعية فهم في الخيامية.

عرفته- رحمه الله- داعيةً، اجتمعت فيه صفات الصالحين، أولها القدوة الحسنة؛ فقد استطاع أن يتخلص من أكبر عقدتين يصاب بهما الداعية، هما: المال والنساء، كما قال المستشرق نولدكه تحت عنوان (الرجل الرباني): "مات ولم يشبع من خبز الشعير، مات ميتةً كريمةً؛ فهو الشهيد الذي وقف فقال كلمة حق في وجه سلطان جائر؛ إنه بين حمزة وجعفر".

كان شجاعاً في الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان عالماً يقرأ كثيراً، ويكتب ويستنتج، وكان صبوراً عليمًا، وكان قبل ذلك وبعد ذلك مخلصاً.

كان رجلاً قرآنياً؛ إذا سمعته يتحدث خُيِّلَ إليك أنه يمسك القرآن باليد اليمنى والسنة باليد الأخرى، كان خطيباً فصيحاً مفعوفاً، وكان يعمل بما يقول، واستطاع أن يربيَ مليونين من شعب مصر، هذا بخلاف العالم الخارجي.

لقد بدأ دعوته بلا حُطْب، وإنما أمسك المصحف بيمينه وقال قولته المشهورة "الطريق من هنا".

لقد جاءت دعوة الإخوان المسلمين لتعمّ المشرق والمغرب بنورها، وكأن الله أراد للإسلام أن ينقذ أبنائه بهذه الدعوة، فانساح أتباعه في مشارق الأرض ومغاربها انسياح ماء البحر الطهور الذي يغسل وجه الأرض من أرجاسها وأنجاسها وأدناسها، فرحمك الله يا إمام، وألحقنا بك على خير حال.

=====

الدكتور صالح عبدالعزيز

في سنة ١٩٥١ م كان الدكتور صالح عبدالعزيز وكيلاً لمعهد التربية في القاهرة و أصبح بعد ذلك مستشاراً لوزارة التربية وعميداً لمعهد التربية بالاسكندرية .. وهذا الرجل لم يكن من الإخوان المسلمين

قال في احدى محاضراته عن تاريخ التربية :

" إن فلسفة التربية لأي مجتمع لا بد أن تتوافق مع أهداف المجتمع وغاياته ، ومن أجل هذا اختلفت فلسفات التربية في العالم من مجتمع الى مجتمع ، بل تختلف أحياناً لتربية المجتمع في الأمة الواحدة باختلاف تغيير الأهداف من جيل الى جيل .

ثم قال الرجل : ومصر تحتاج الانسان الذي يؤمن بأنه له ذاتية وشخصية محدودة المعالم ، وليس هذا الإنسان فلسفياً فرنسي الثقافة او انجليزي الثقافة ، أو شرقي الثقافة ، وهكذا ، إنما نريد أن يقضى على هذا التمزق في بنية المجتمع المصري ، ذلك التمزق الذي نشأ نتيجة لتنوع الثقافات المختلفة ، نريد وحدة ثقافية تربط الناس و تجمعهم على مفاهيم محددة ، نريد الفرد الذي يكون مثقفاً في عصر الأمية فيه فاشية لدرجة أنها تبلغ أكثر من ٩٠% أمية . نريد أن يكون من أهدافنا الإجتماعية - الى جانب التخلص من التمزق الفكري - ثقافة متكاملة ، ونريد جيشاً وعسكريين يدافعون عن بلادنا ويحررونها ، نريد كذا وكذا ...

وأخذ يحدثنا عن الضعف الإقتصادي وقال : نريد يقظة اقتصادية ونريد ونريد ،

ثم قال : ولكن هل نستطيع نحن رجال التربية في مصر أن نوجد فلسفة تربوية تهيء المواطن الصالح الذي تطلبه مصر ؟

أصارحكم يا أبنائي أن هذا شبه مستحيل ، ونحن عاجزون ، ولكن شيئاً واحداً يلعب في الأفق بالأمل إذا أمكن الوصول الى العلاج الصحيح ، و تحديد المعالم المطلوبة للمواطن الصالح في مصر ، تلك هي تربية الإخوان المسلمين التي حدد معالمها حسن البنا وربى عليها جيله .

ثم قال : أنا لا أدري كيف ربى حسن البنا رجاله و شبابه ، الأخ من الإخوان ، فتى أجده متفوقاً في دراسته وكأنه متفرغ للعلم . وأجده عابداً في محرابه متبتلاً وكأنه رجل زاهد متنسك ، وأجده رياضياً من الدرجة الأولى وكأنه خلق رياضياً وليس وراءه إلا النادي .

وأجده عسكرياً متفوقاً شجاعاً كما وجدناه في فلسطين ، و أجده رجلاً خدوماً إجتماعياً كأحدث ما تكون الخدمة الإجتماعية ، وأجده رجلاً منظماً في كل شئونه ، وأجده رجلاً ناجحاً في إقتصادياته ، وأجده رجلاً واعياً بحال بلاده السياسية وموقف أمته من الأحداث السياسية الدولية ، أنا أريد رجلاً يجمع كل هذه الخصائص ، ولا تجد الإنسان الذي جمع هذه الخصائص إلا ممن نسميهم "الإخوان المسلمين" .

ثم قال : أتدرون لماذا اغتيل الشهيد حسن البنا ؟ لقد قتل رائد الإخوان المسلمين لأنه كان سينقذ مصر – رحمة الله عليه – فابحثوا إن شئتم عن منهج الإخوان في التربية الإسلامية ، وعن أسبابها إن وجدتم منهم بقية باقية ، فاسألوهم كيف رباهم حسن البنا ؟ لأنه قتل من أجل التربية ، لقد كانت تربيته ستغير عجلة التاريخ الإسلامي .

((... تأثيره العميق في نفوس أصحابه وتلاميذه ونجاحه المدهش في التربية والإنتاج فقد كان منشئ جيل ، ومربي شعب وصاحب مدرسة علمية فكرية خلقية ...))

((... لقد كانت محاولة القضاء على آثار هذه الحركة وطمس معالمها ، وتعذيب جنودها وتشريد رجالها جريمة لا يغتفرها التاريخ الإسلامي ، ومأساة لا ينساها العالم الإسلامي ، وإساءة إلى العالم العربي لا تعد لها إساءة ، ولا تُكفر عنها أي خدمة للبلاد ، وأي اعتبار من الاعتبارات السياسية ، إنها جريمة لا يوجد لها نظير إلا في تاريخ التتار الوحوش وفي تاريخ الاضطهاد الديني ومحاكم التفتيش في العالم المسيحي القديم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله))

أبو الحسن علي الحسني الندوي

=====

((... إنها لضريبة الحق ندفعها للإمام الشهيد من وراء البحار فقد ملأ قلوبنا إيماناً وعرفاناً وملأ الحركة الإسلامية حيوية ونشاطاً وحول جسمها البارد قلباً ثائراً فائراً فقد أيقظ الإمام الشهيد بدعوته النائمين ونبه الغافلين والحالمين وجعل الأمة الهامدة أمة كلها حركة ونشاط وعمل وجهاد ...))

محمد الحسني الندوي – رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي بالهند.

=====

((.... ثم نحن دائماً نتحدث بالنسبة لحسن البنا - رحمه الله - فأقول أمام إخواني السلفيين ، وأمام جميع المسلمين أقول : لو لم يكن للشيخ حسن البنا - رحمه الله - من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي في السينمات ونحو ذلك والمقاهي ، وكتلهم وجمعهم على دعوة واحدة ، ألا وهي دعوة الإسلام .. لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً . هذا نقوله معتقدين لا مرأئين ولا مدهنيين..))

محمد بن ناصر الدين الألباني.

=====

((... الرجل على طبيعته ، فهو لا ترتفع حرارته بحماس الخطباء ، ولا تلتوي قسما ت وجهه ونبرات صوته كما يفعل بعض الوعاظ وكأنهم إلى المطربين أقرب ، ولا يتخذ هذا السميت الاسعلائي الذي يشعر جمهوره بأنه العالم الكبير الخطير الذي ينهمل مطر ليحيي فيهم الموات ويبل الجفاف ، وفي غير كبير ولا غرور كان الرجل يفتح في سهولة ويسر مغاليق العقول والقلوب ويحفز مستمعيه لا إلى الطرب ولكن إلى العمل))

د.حسان حتوت.

=====

((... من أبرز صفاته الإخلاص الشديد ، والعقل الرشيد ، والعزم القوي ، يزين ذلك كله إيمان قوي ، وأخلاق محمدية كريمة جمالية قلما اجتمعت لأحد ، في علو همته وإيثار وتضحية وصبر وتقشف في الحياة ، وعزوف عن مطاعم الحياة المادية ، وسيرة نقية طاهرة جعلت منه القدوة الحسنة لكل من اتصل به وعرفه...))

محمد أمين الحسيني - سماحة مفتي فلسطين

=====

((كان الرجل من أهل الذكر والفكر وكانت كلماته قطعاً من القلب وأفلاذا من ذوب الكبد و حرقة من حرارة الروح ودموعاً منهلة تشكل سيلاً من فاجع الألم وعظم اللوعة ...))

سعود أبو محفوظ

=====

((... والله لولا العرف والتقاليد لعين هذا الرجل وزيراً للخارجية وأنا مؤمن أنه سيجعل لمصر في ظروف أشهر مرموقة بين دول العالم.))

محمد محمود باشا – رئيس وزراء مصر آنذاك.

=====

((.... تلمس وأنت جالس معه حب الناس له وحبهم له ، وتلك علامة مميزة للدعاة إلى الله ، وجدته يحمل أعباء الأمة وهمومها ، ويتطلع إلى إلى مستقبل مشرق للإسلام والمسلمين ولذلك سعى أعداء الإسلام محليين وخارجيين للتخلص من قائد فذ مثل حسن البنا يعمل لإعلاء كلمة الله في الأرض))

عبدالله علي المطوع

=====

((.... لست أدري كيف فُكر هذا اليافع في إشادة هذا البناء ؟ وفي مثل هذا العصر ؟ وفي بلد غير قريته ، غريباً عنها ما وطنتها قدماءه إلا منذ قليل ؟! أستغفرك ربي ! هل كان لشيء من العذر حينما قالوا محمد مجنون؟ مجنون لأنه أتى بما لا تهضمه عقولهم ولا تدركه مداركهم وتسبيغهم قلوبهم ، فهل عيب النور أن الأعمى لا يبصر ؟ ولكن هذا المستعصي على الأفهام والمدارك والقلوب لا يلبث أن يجد سبيله إلى نفوس كانت أبعد ما تظن أنها سوف تؤمن به إيماناً يخضع له كل أقوالها وأفعالها حتى تضع تحت تصرفه كل ما تملك من نفس ونفيس ...))

أحمد عادل كامل

=====

((إنه رجل قضى نحبه منذ عشرات السنين ، ولم تكتحل أعيننا برؤيته ، ولم نتعامل معه عن قرب ، فلماذا – إذن يحبه – ويسير على نهجه ويتبنى أفكاره هذا الكم الهائل من الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ؟ لماذا تتمسك بمنهجه رغم مرور قرابة الستين عاما على وفاته هذه الأصناف المختلفة ، من علماء أفذاذ ومن حملة الدكتوراه والماجستير في شتى التخصصات ، ومن عامة الشعب .. رجالا ونساء .. شبابا وشيوخاً

.. عربا وعجما ؟ كيف استطاعت دعوته أن تصل لأكثر من سبعين دولة على مستوى العالم ، رغم التضحيات والملاحقات التي يتعرض لها أبناء تلك الدعوة؟!
إنه أمر محير بالفعل لو نظرنا إليه بحسابات البشر !! رجل فقير يموت وهو في الثالثة والأربعين من عمره ، في وقت كانت وسائل الإعلام محدودة التأثير ، ومع ذلك استمرت دعوته إلى الآن ، بل هي في صعود دائم ، وتنام مستمر ، على الرغم من محاربة الحكومات لها ، ومحاولة طمس وتشويه صورتها وصورته واسمها واسمه في شتى المناسبات والمحافل .
نعم.. إن حسابات البشر المادية تقف عاجزة عن تفسير ظاهرة حسن البنا ، أما المؤمنون فيرون فيها مظهرا من مظاهر رضا الله وحبه لهذا الرجل ، ولا نزكي على الله أحداً ..
ألم يقل رسول الله عليه وسلم "إذا أحب الله عبدا نادى جبريل : إن الله يحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ، فينادي جبريل في أهل السماء : إن الله يحب فلانا فأحبه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض" ((

محب الدين الخطيب

=====

((... وقد أثنى عليه علي الطنطاوي عندما كان يتردد على خاله محب الدين الخطيب بالمطبعة السلفية بقوله : عرفته هادئ الطبع رضي الخلق صادق الإيمان ، طليق اللسان آتاه الله قدره عجيبة على الإقناع ، و طاقة نادرة على توضيح الغامضات ، وحل المعتقدات والتوفيق بين المختلفين ، ولم يكن ثرثاراً ، بل كان يحسن الإصغاء كما يحسن الكلام ، وطبع الله له المحبة في قلوب الناس))

محمد علي شاهين.

=====

((... حسن البنا لم يمت عند كل الذين خاصموه وخاصمهم في حياته ، بل لم تنقطع أسباب العداوة بينه وبين الكثيرين من الذين وقفت دعوته في وجههم ، بل لا تزال الحرب قائمة بين دعوته و الذين لا يؤمنون بها فكيف يرجى منهم أن ينصفوه ، ولم يصلوا إلى لبانتهم من القضاء على دعوته . وما زال بأعدائه نصحاً وإشفاقاً ، وما زال أعداؤه به كيدا وتأمراً حتى قتلوه في الظلام وحيدا أعزل ، أكرم الله مثواه وأجزل مثوبته))

مصطفى السباعي .

=====
((حينما نذكر المرشد الأستاذ حسن البنا نذكر أمجاد الإسلام ورجاله الأبرار الذين كرسوا حياتهم لخدمته والذود عن حياضه وإن العالم الإسلامي ليرقب اليوم مصر العزيزة في عهدها الجديد ونهضتها المباركة ، فيرجو لها _ كما نرجو _ كل تقدم ونهضة وسؤدد ، أما الإمام المرشد فحسبه أنه قضى في سبيل أسمى فكرة وأنيل غاية ، وهي الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه والموت في سبيله....))

محمد بن عبدالكريم الخطابي.

=====
((... لم يكن إيمان الشيخ حسن البنا بدعوته إيماناً طارئاً ، ولا هو إيمان العاطفة وحدها ، ولكنه كان إيماناً قائماً على دراسة عميقة للتشريع الإسلامي ولتاريخ الدول الإسلامية وما كان لها من سلطان وعظمة ومثل وأفكار ودعوات لخير الناس في حياتهم وبعد مماتهم .))

محمد زكي عبد القادر – رئيس تحرير الأخبار.

=====
((لم أقابل في حياتي الصحفية زعيماً سياسياً متمكناً من دعوته تمكن الأستاذ حسن البنا ، كنت أقابله دائماً متحدياً ، متعمداً أن أحطم منطقته بمنطقي ، وكنت أفترق عنه دائماً مقتنعاً بإيمانه وبصدق دعوته وبقوة عزمه على الوصول إلى هدفه أعتقد أن قوة حسن البنا في عقلية التنظيمية ... ولكن عقلية حسن البنا وحدها لم تكن تكفي لولا نشاطه الفذ ولولا سرعة خاطره في الرد ولولا قدرته على تفسير القرآن بحيث تنطبق آياته على كل مشكلة من مشاكل الحديث ولولا أنه صورة صادقة لزعيم يمثل شعب مصر في قناعاته في زيه ، وفي إيمانه ، وفي لغته ، وفي تواضعه ، وفي إحساسه ، كان حسن البنا يمتاز بكل ذلك ، وقد ذهب حسن البنا ، عوّضنا الله فيه خيراً))

إحسان عبد القدوس.

((أشد ما أعجبنى فيه إيمانه بفكرته ، كان يؤمن بها بطريقة عجيبة ، ويرى أن المستقبل لها وقد انعكس ذلك على سلوكه ، فكان له قدرة فائقة على إقناع الغير بذلك ، كان خطيباً مفوهاً قادراً على التأثير في آلاف الناس ، كما كان شديد التأثير على من يجلس معه أياً كان تفكيره ، كان يقتنع العامل ويحدثه بأسلوبه ، وكذلك يفعل مع الطالب ، والكبير والصغير ، والغني والفقير ، وساكن الريف والمدينة وكل طبقات الشعب ...))

مصطفى أمين – صاحب أخبار اليوم –

=====

((كان لفضيلة الفقيد حسن البنا هدف واحد ، هذا الهدف هو خلق جيل كامل من الشباب المثقف القوي المؤمن ، وقد كان . وكانت للفقيد غاية واحدة ، هذه الغاية هي أن يموت في سبيل الله ، إنه مثل من أمثلة التضحية الخالدة ، والخلق الكريم ، والحكمة المنشودة . عن لقد كان حسن البنا هو الزعيم الوحيد الذي آمن بالفكرة التي جاهد من أجلها ، ولقد كان حسن البنا هو القائد الوحيد الذي تلمحه في صفوف الجنود.... هذا هو حسن البنا ، شخصية نادرة لا يجود الزمان بمثلها إلا كل مائة عام...))

الشاعر كامل الشناوي

=====

((... استشهد حسن البنا في سبيل إقامة الإسلام على وجهه الصحيح في نفوس المسلمين والتمكين له في عقولهم وقلوبهم ، وإخضاعهم له في أقوالهم وأعمالهم ، وتحكيمهم إياه في كل ما يصل بدنياهم وآخرتهم . واستشهد حسن البنا سبيل تحطيم الأصنام ، أصنام العصر الحاضر التي عبدها الناس من دون الله ، ودانوا لها بالخضوع على خلاف ما أمر الله))

عبد القادر عودة .

=====

((لقد كان الإمام حسن البنا في حياة العالم الإسلامي يمثل الرجل الأمة ، عالماً ، خطيباً قوياً البيان ، مؤمناً بالله إلى أقصى الحدود الإيمان ، ذكياً خارج الذكاء ، بعيد النظر في أعماق النفوس وأماذ الأحداث يتمتع بأعظم الحظوظ من روح الأبوة والسماحة والقدرة على تطويع النفوس وتوجيهها وتربيتها ، وساعده على ذلك كل أولئك قوة الذاكرة

بصورة لم يسمع أحد ، ولم يشاهد أحد لها مثيلا في عصره ، وربما في عصور سابقة
((...

عمر التلمساني

=====

((..ويح مصر وإخوتي أهل مصر مما يستقبلون جزاء ما اقترفوا ، فقد سفكوا دم ولي
من أولياء الله !! ترى أين يكون الأولياء إن لم يكن منهم ، بل في غرتهم حسن البنا الذي
لم يكن في المسلمين مثله ؟))

الأمير عبد الكريم الخطابي.

WWW.AMRSELIM.NET

عز الدين القسام

أن المتأمل في حياة عز الدين القسام ليتعجب من فهمه العميق للقضية الاسلامية ، رغم
استشهاده المبكر عام ١٩٣٥
و قد ولد بسوريا و ظل يقاوم الاستعمار حتى ضاقت عليه الارض و علم أنه يمكن أن
يفيد أكثر بفلسطين فلم يهتم باتفاق "سايكس بيكو " اللعين ، فكل بلاد الاسلام بلاده و
رحل الى فلسطين و أنشأ سياسة جديدة في مقاومة المحتل الصهيوني و البريطاني هي
سياسة المقاومة

ظل الشيخ عز الدين القسام يخطب الناس و يعلمهم حتى احتلت القوات الايطالية ليبيا عام
١٩١١ فقام بتنبيه الشعب و جمع التبرعات و قرر السفر هو و أصحابه ، لكن السلطة
الرسمية منعتة فعاد هو و رفاقه بعد اربعين يوم و قام ببناء مدرسة لتعليم الاميين بالمال
الذي جمعه

وعندما دخلت القوات الفرنسية سورية عام ١٩٢٠، رفع القسام راية المقاومة ضد المستعمرين الفرنسيين في الساحل الشمالي لسورية، وكان في طليعة المجاهدين الذين حملوا السلاح في الثورة (١٩١٩ - ١٩٢٠) مع المرحوم عمر البيطار، فقد ترك قريته على الساحل، وباع بيته - وهو كل ما يملك - واشترى أربعاً وعشرين بندقية، وانتقل بأسرته إلى قرية جبيلية ذات موقع حصين.

ان عز الدين القسام قاد من اطاع من بني قومه ، ومن اهل بلدته ، الى جهاد الاعداء فقد نقل عنه ابن أخيه عبد المالك القسام انه كان يقول : " ليس المهم ان ننتصر المهم _ قبل كل شيء _ ان نعطي في انفسنا الدرس للأمة والاحيال القادمة " . فهو يريد ان يحيي المثل الاعلى في الجهاد ، لئلا يظن الناس ان المثل الاعلى قد انتهى بنهاية عصر الصحابة والتابعين وانه مطلب عسير لا يقدر على فعله اهل القرون التالية مراحل الاعداد لجهاد الفرنسيين:

المرحلة الأولى :التعبئة المعنوية : وقد اعاد القسام للمسجد رسالته القديمة ، التي وضع للناس من اجلها . فالمسجد لعبادة الله الواحد الاحد ، وهو مدرسة يتعلم الناس امور دينهم ، قبل القول والعمل وهو مركز الدعوة والجهاد.

ومن المسجد يعرف الناس اخبار الثغور الاسلامية التي يتهددها الاعداء ... فاستثمر المنبر في التحريض والتعبئة وتحفيز المؤمنين فاستحق لقب (داعية الجهاد).

المرحلة الثانية : بيع بيته وشراء السلاح ، ليكون قدوة للناس في الجهاد بالمال والنفس ، ولان امام الناس يكون امامهم في كل ما يدعو اليه.

المرحلة الثالثة : تدريب المتطوعين على استعمال السلاح ، وفنون القتال... والقسام ذو خبرة في استعمال السلاح، لانه التحق في الجيش العثماني ، عندما دعى السلطان العثماني الجهاد لمحاربة الانجليز ، وللقسام خبرة اسبق في ذلك لاعداد المجاهدين عندما استجاب لنداء الحكومة العثمانية في التطوع لحرب الطليان في طرابلس في سنة ١٩١١ م.

المرحلة الرابعة : عندما اكتشفته العيون الفرنسية المبنوثة في كل مكان فاخذوا يضيقون عليه ، ويتربصون به ، فلما أوجس منهم الريبة ، واستشعر الكيد والغدر ، رأى ان منازلهم في سهول جبلة المكشوفة تتيح لجيشهم قمع ثورته ، فتطلع لموقع اكثر حصانة وأبقى على الكفاح المسلح ، فاختر جبال صهيون للجهاد فيمم شطرها مع رجاله ...

واتخذ قاعدة عسكرية في قمة منيعة تقع قرب قرية (الزنقوفة) وطفقوا يغيرون على المراكز العسكرية الفرنسية في الجبال وفي مشارف المدن الساحلية.

حاول الفرنسيون إقناع الشيخ القسام بترك الثورة والرجوع إلى بيته وإغرائه بالمناصب، إلا أنه رفض عرضهم، ونتيجة لإصراره على خط الجهاد حكم عليه الديوان العرفي الفرنسي في اللاذقية وعلى مجموعة من أتباعه بالإعدام، وطارده الفرنسيون فقصده دمشق ومنها إلى فلسطين.

و في حيفا بدأ الفلاحون في الالتفاف حوله نتيجة اهتمامه الشخصي بهم و تعليمهم

غادر الشيخ القسام مع مجموعة من المجاهدين حيفا متجهاً إلى يعبد ، وكان يتعقبهم مجموعة من عملاء البريطانيين إلى أن عرفوا مكان استقرار الشيخ و رفاقه، فحاصروهم البوليس الإنجليزي يوم ٢٠/١١/١٩٣٥م وكان يقدر عدد أفراد البوليس بـ ١٥٠ فرداً من الشرطة العرب والإنجليز وحلق القائد البريطاني فوق موقع الشيخ ورفاقه "في أحراش يعبد" في طائرته وعندها عرف القسام أن البوليس قادم لا محالة ... عندها أعطى الشيخ لاتباعه أمرين:-

عدم الخيانة حتى لا يكون دم الخائن مباحاً .
عدم إطلاق النار بأي شكل من الأشكال على أفراد الشرطة العرب، بل إطلاق النار باتجاه الإنجليز . وكان الضباط الإنجليز قد وضعوا البوليس العربي في ثلاثة مواقع أمامية ولم يكن هؤلاء عارفين بحقيقة الجهة التي أحضروا إليها وحقيقة الجماعة التي يطاردونها .

اتخذت المعركة بين الطرفين شكل عراك متنقل ، وساعدت كثافة الأشجار على تنقل أفراد الجماعة من موقع إلى آخر و استمرت حتى الساعة العاشرة صباحاً . وكان الشيخ من الفعالين في القتال ، فقد حارب ببندقية و مسدس بالتناوب ، في الوقت التي كانت شفتاه تنفوهان بالدعاء ... ورغم المقاومة الباسلة التي أبداهها الشيخ ورفاقه ، فقد كانت نتيجة المعركة استشهاد الشيخ و اثنان من رفاقه.
وبعد انتهاء المعركة ، تعمد قائد البوليس الإنجليزي أهانة جثة الشهيد القسام و يقال أنه داس على رقبته.

سئل القسام مرة عن رأيه في اساليب الحركة التقليدية المعتمدة على محاربة الانجليز بالطرق الشرعية، فأجاب اجابة قصيرة مكثفة: «من جرب المجرب فهو خائن، والمؤمن اذا قال صدق واذا قيل صدق.»

وفي شرحه للجملتين قال: «ان الحركة الوطنية لا تستطيع الثقة بالانجليز مجدداً بعد تجربة الهاشميين في مكة وبغداد، وبعد تجربتها هي منذ الاحتلال حتى الآن، ولا يستطيع المؤمن ان يحاور المستعمر لنيل حقوقه بالاقناع، لانه يجب ان لا يصدقه ولا ان يكون صادقاً معه وفي الحالتين، فقد تحول الهاشميون من رواد ثورة الى خونة لها، لانهم اعتمدوا هذا السبيل. ٣

في احدى خطب الشيخ عز الدين القسام التي كان يحض الناس بها على الجهاد وقف احد المصلين وسأله : بم نقاوم العدو ونحن لا نملك شيئاً ؟؟ فأجابه القسام بقتلهم واخذ السلاح منهم 4.

للاطلاع على هذه الشخصية الواعية
كتاب "الوعي و الثورة "

الوعي و الثورة³

الوعي و الثورة عز الدين القسام⁴

الشاعر الباكستاني العظيم

بدأ دراسته الجامعية باجتياز الامتحان العام الأول بجامعة البنجاب ١٨٩١م، التي تخرج فيها وحصل منها على إجازة الآداب ١٨٩٧م، ثم حصل على درجة الماجستير ١٨٩٩م عُين أستاذاً للغة العربية في الكلية الشرقية بـ(لاهور)، في (مايو/أيار)، عام ١٨٩٩م د، مدة أربع سنوات

في ألمانيا نال الدكتوراه على بحث له بعنوان: "تطور الغيبيات في فارس". عقب عودته من ألمانيا التحق بمدرسة لندن للعلوم السياسية، وحصل منها على إجازة الحقوق بامتياز. ألف عنه أكثر من ألفين مؤلف ما بين كتاب و رساله كان جوالا في المؤتمرات داعيا فيها الى الاسلام ، نصحا المفاهيم الخاطئة عن الاسلام و رفض رحمه الله الوظائف الحكومية التي عرضها الانجليز عليه ، و رشح ان يرشح نفسه في الانتخابات

ومن أقواله في افتتاح المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣٠ " على كل مسلم عندما يولد ويسمع كلمة لا إله إلا الله أن يقطع على نفسه العهد على إنقاذ الأقصى"

أثر في حياته ثلاث مؤثرات
١. القرآن الكريم

يقول اقبال عن القرآن "إنه ليس بكتاب فحسب إنه أكثر من هذا ، إذا دخل في القلب تغير الانسان و اذا تغير الانسان تغير العالم"
يقول اقبال : مسلماً إن ترد حياة فيها ما بغير القرآن تأتي الحياة

و دخل عليه أبوه وهو يقرأ القرآن بعد الفجر وهو يلعب أخته الطفلة الصغيرة فقال : يا إقبال اقرأ القرآن كأنه أنزل عليك .
قال : فأخذت بهذه الوصية ، وكنت أقرأ القرآن كأنه أنزل علي فتأثر بذلك.
٢ . قرائته الناهمة للكتب
فلم يكن يترك كتابا دون ان يقرأه
٣ . سفره حول العالم
فكانا جوالا في البلاد داعيا و مصححا للمفاهيم

ترك لنا عشرون كتابا في الاقتصاد والسياسة والتربية والفلسفة والفكر ويقول الشيخ أبو الحسن الندوي: "ومن دواعي العجب أن كل هذا النجاح حصل لهذا النابغة، وهو لم يتجاوز اثنين وثلاثين عاماً من عمره".
يقول أبو الحسن الندوي: "كنت مدرّساً في (دار العلوم) التابعة لندوة العلماء، ومقيماً مع أخي الأستاذ مسعود الندوي، مؤسس مجلة (الضيء العربية)، وكنا نتناشد شعر إقبال، وكان يغيظنا أن (طاغوراً) أشهر في الأقطار العربية من إقبال، وأن إعجاب إخواننا العرب والأدباء بشعره أكبر، وكنا نعد ذلك تقصيراً منا في التعريف بشعر إقبال، وكلما رأينا تنويهاً بشعر (طاغور)، وإطراءً له في مجلة عربية؛ قوّي عزمنا على ترجمة شعر إقبال.."

يقول الأستاذ عبد الوهاب عزام "وقد سمعت بإقبال في أوروبا قبل عشرين عاماً، ثم قرأت كتبه في مصر منذ خمسة عشر عاماً، فقلت: هذا الرجل الحر الذي نفتقده، هذا العالم الناقذ الذي نتطلع إليه، هذا الهادي المرشد الذي يهدي نشء المسلمين في هذه المجاهل، ويعصمهم من هذه الفتن، ويُنير لهم الطريق في هذه الظلمات"

قال أحد المستشرقين: "إن تأثير إقبال بقذائفه الصائبة يفوق تأثير جيش مدجج بالسلاح، لأنه مع عاطفته الحارة كان مسلحاً بالمنطق الصارم".

عن آراء واتجاهات إقبال الفكرية يقول الدكتور محمد رجب البيومي أستاذ الأدب والنقد وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: لقد كانت إقامته في أوروبا ذات أثر قوي في اتجاهه، لا لأنه اقتنع بما يجري بها من تيارات منحرفة، بل لأنه أحس في أعماقه بأن ما تدعو إليه من القومية هو الذي فتن أبناء المسلمين ممن يتعلمون بأوروبا، وصرفهم عن عالمية الإسلام وإنسانيته، إذ إن الوطنية الجغرافية هي التي تتخر في الجسم الإسلامي فتجعله أجزاء متخاذلة لا ينهض برسالة، ولا بد من فكرة إسلامية شاملة تجعل بلاد الإسلام داراً واحدة ومن المؤسف أن معارضييه من أبناء الدول الإسلامية لم يرتفعوا إلى مستواهم لأنهم ذهبوا إلى أوروبا من دون أن يفهموا شيئاً عن مبادئ الإسلام وقد سحرهم بريق التقدم الصناعي فظنوا أن أوروبا بهذا التقدم هي المنار الذي يرسل الشعاع وهو

ظن بدده إقبال في قصائد ثائرة مثل قصيدته في رثاء صقلية المسلمة حين مر بها،
وهتافاته بمجد الحجاز، ورسالة مكة وصرخة الألم أمام قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وقف أمامه يبكي حاضر العالم الإسلامي متحسرا على ذهاب ماضيه.

من قصائده

من ذا الذي رفع السيوف
كنا جبالا في الجبال وربما سرنا
بمعابد الإفرنج كان آذاننا
لم تنس أفريقيا ولا صحراؤها
وكأن ظل السيف ظل حديقة
لم نخش طاغوتا يحاربنا
ندعو جهارا لا إله سوى الذي
ورؤسنا يارب فوق اكفنا
كنا نري الأصنام من ذهب
لو كان غير المسلمين لحازها
ومن الألى حملوا بعزم أكفهم
أم من رمى نار المجوس فأطفئت
و من الذي بذل الحياة رخيصة
نحن الذين إذا دعوا لصلاتهم
جعلوا الوجوه إلى الحجاز وكبروا
ما بال أغصان الصنوبر قد نأت
وتعرت الأشجار من حلل الربى
يارب إلا بلبلا لم ينتظر
ألحانه بحر جرى متلاطما
يا ليت قومي يسمعون شكاية
اسمعهموا يارب ما ألهمتني
أنا أعجمي الدن لكن خمرتني
إن كان لي نغم الهنود ولحنهم

ليرفع أسمك فوق هامات النجوم منارا
على موج البحار بحارا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
سجداتنا والأرض تقذف نارا
خضراء تنبت حولنا الأزهار
ولو نصب المنايا حولنا أسوارا
صنع الوجود وقدر الأقدارا
نرجوا ثوابك مغنما وجوارا
فنهدهمها ونهدم فوقها الكفارا
كنزا وصاغ الحلي والدينارا
باب المدينة يوم غزوة خيبرا
وأبان وجه الحق أبلج نيرا
ورأى رضاك أعز شئ فاشتري
والحرب تسقي الأرض جاما أحمر
في مسمع الروح الأمين فكبرا
عنها قماريها بكل مكان
وطيورها فرت إلى الوديان
وحي الربيع ولا صبا نيسان
فكأنه الحاكي عن الطوفان
هي في ضميري صرخة الوجدان
وأعد إليهم يقظة الإيمان
صنع الحجاز وكرمها الفينان
لكن هذا الصوت من عدنان

عبد الله عزام

هو عبد الله يوسف عزام، ولد سنة ١٩٤١ في قرية سيلة الحارثية، من أعمال جنين بفلسطين، تربى في أسرة ريفية متدينة، في كنف والده الوقور يوسف عزام. وتلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية، وبدأ دراسته الثانوية في مدرسة جنين الثانوية ولم يمكث فيها طويلاً حيث قبل للدراسة في المدرسة الزراعية الثانوية (خضورية) في مدينة طولكرم. وحصل على شهادتها بدرجة امتياز عام ١٩٥٩.

تنقل عبد الله عزام وهو طفل بين مرابع القرية، وكان يرى أمام ناظريه سهول مرج ابن عامر الذي اغتصبه اليهود عبر المؤامرات الدولية، فأخذ يهيئ نفسه ويعدّها إعداداً إيمانياً، فكان منذ صغره محافظاً على الصلوات، دائماً على تلاوة القرآن، كما كان ملازماً لمسجد القرية.

عاش عبد الله عزام منذ يفاعته في سيلة الحارثية مع الأستاذ شفيق أسعد، الذي كان يتولى رعاية مجموعة من أبناء القرية، يربّهم على أخلاق وأفكار ومبادئ دعوة الإخوان المسلمين، فكان الشيخ عبد الله عزام في أوائل الدعاة في القرية.

كما تعرف الشيخ عبد الله في مدينة جنين على الداعية المربي الشيخ فريز جرار، الذي كان هو والأستاذ شفيق اسعد من أنشط الدعاة في تلك الفترة تربية للشباب، وأكثرهم عقداً للندوات والمحاضرات في مركز الجماعة في مدينة جنين، وأخذ عبد الله عزام يكثر من زيارة مركز الجماعة ويحضر الندوات واللقاءات التي كان يشرف عليها الشيخ فريز جرار، حتى أصبح من أكثر الشباب نشاطاً ومشاركة في هذه اللقاءات، وأخذ يكثر من الجلوس إلى الشيخ فريز ويصحبه في أكثر الجولات. بعد حصوله على شهادة (خضوري) الزراعية تم تعيينه معلماً في قرية أدر بمنطقة الكرك جنوب الأردن، وبقي فيها سنة واحدة، حيث نقل إلى مدرسة برقين الإعدادية بالقرب من مدينة جنين.

سكن عبد الله مع أخوين له في الدعوة غرفة في دار الجماعة، فكانت له فرصة طيبة لممارسة ألوان متعددة من النشاط الفكري والتربوي والرياضي... كما كان كثير المطالعة لكتب الدعوة وخاصة كتب الإمام حسن البنا وعبد القادر عودة وسيد قطب ومحمد قطب.

تابع عبد الله عزام دراسته الجامعية في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جداً سنة ١٩٦٦، وفي دمشق التقى مع بعض علماء الشام فتتلمذ عليهم وصاحبهم.

كان للشيخ عبد الله خمسة أولاد ذكور وهم: محمد نجله الأكبر الذي ذهب إلى ربه شهيداً مع والده وعمره ٢٠ عاماً، وكذلك ولده إبراهيم الذي استشهد وعمره ١٥ عاماً، وحذيفة وحمزة ومصعب. ومن الإناث: فاطمة ووفاء وسمية.

بعد عام ١٩٦٧، وسقوط الضفة الغربية وقطاع غزة في أيدي اليهود، دخل اليهود سيلة الحارثية، وحاول عبد الله عزام مع مجموعة من الشباب من أهل القرية الوقوف في وجه الدبابات الإسرائيلية، فنصحهم أهل القرية بالتريث لأنه ليس بمقدورهم ذلك.

فخرج عبد الله عزام مشياً على الأقدام مع غيره من أهل القرية إلى الأردن، ولكن خروج عبد الله عزام من بلده ما زاده إلا عزمًا وتصميماً على الجهاد في سبيل الله، فبدأت فكرة التدريب على السلاح للوقوف في وجه اليهود تلح عليه. وكان الشيخ عبد الله عزام من أوائل التشكيلات الإسلامية التي انضوت مع حركة فتح للتدريب على الجهاد. قرن الشيخ عبد الله عزام جهاده وتدريبه بانتسابه إلى جامعة الأزهر في مصر لدراسة الماجستير في أصول الفقه.

حصل الشيخ على الماجستير في عام ١٩٦٩. وقد اشترك الشيخ في تلك الفترة بعدة عمليات جهادية كان أشهرها معركة الحزام الأخضر عام ١٩٦٩ ومعركة ٥ حزيران سنة ١٩٧٠. وقد تكبد اليهود في هذه المعارك أعداداً كبيرة من القتلى- إلا أن شباب الحركة الإسلامية لم يحاولوا أن ينسبوا هذه العمليات إليهم لأنهم يجاهدون في سبيل الله لا من أجل اكتساب شعبية أو الحصول على الثناء.

وفي عام ١٩٧١ ذهب الشيخ عبد الله إلى مصر لتحصيل درجة الدكتوراه وحصل عليها في عام ١٩٧٣.

في مصر وجد الشيخ لنفسه مهمة جهادية أخرى هي مد يد المساعدة لأسر المعتقلين من الإخوان على الرغم من مضايقة المخابرات المصرية له.

لما عاد الشيخ عبد الله عزام إلى الأردن عمل مسؤولاً لقسم الإعلام بوزارة الأوقاف، فكان له الفضل في تنشيط المساجد والوعاظ حيث طعم القسم بطاقات شابة قادرة على الدعوة، وأصدر نشرات لنشر الوعي الإسلامي. ثم عمل مدرساً وأستاذاً بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية مدة سبعة أعوام من عام ١٩٧٣ - ١٩٨٠، عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس، وكان متميزاً بطريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله، ولذلك كان كثير من الشباب خارج الجامعة يحرصون على حضور محاضراته، وكان له الفضل في فصل البنات عن البنين في المحاضرات.

كان الشيخ في هذه الأثناء على اتصال دائم مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن طريق اتحاد الطلبة المسلمين حيث كانوا يوافونه بأخبار الجهاد أولاً بأول. وكان يعد الشباب الذين لديهم التصاريح ويستطيعون الذهاب إلى فلسطين، ويرسلهم بعد الإعداد وينصحهم بأن يبقوا في فلسطين وينضموا إلى المجاهدين هناك، وكان كثيراً ما يجمع التبرعات أثناء جولاته في المدن العربية باسم الجهاد في فلسطين ويدعو الله دائماً أن يجعل له سبيلاً وطريقاً للجهاد في فلسطين من أجل تحرير مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان الشيخ عبد الله عزام شخصية فريدة من نوعها، وقد استطاع أن ينشر أفكاره في صفوف الطلبة والطالبات في مختلف كليات الجامعة. وفي عام ١٩٨١ سافر إلى السعودية للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ثم طلب العمل في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد في باكستان قريباً من الجهاد الأفغاني، فانتدب لهذا العمل، وعندما اقترب من المجاهدين الأفغان وجد ضالته المنشودة وقال: (هؤلاء الذين كنت أبحث عنهم منذ زمن بعيد).

بدأ الشيخ عبد الله عزام عمله الجهادي في أفغانستان عام ١٩٨٢ باستقبال القادمين للجهاد من الشباب العرب، ثم قام في عام ١٩٨٤ بتأسيس مكتب خدمات للمجاهدين وتفرغ له. ليكون مؤسسة إغاثية جهادية متخصصة بالعمل داخل أفغانستان وقد ساهم هذا المكتب في:

- نقل قضية الجهاد الإسلامي في أفغانستان إلى قضية إسلامية عالمية، والعمل على إيقاظ الهمم واستنفار المسلمين في أرجاء العالم للوقوف بجانب هذا الجهاد المبارك.

- التعريف بقضية الجهاد عن طريق مجلة الجهاد، ونشرة لهيب المعركة والكتب والمنشورات التي كان يصدرها الشيخ عبد الله عزام في باكستان، بالإضافة إلى خطبه في المساجد والمحاضرات المتخصصة التي كان يلقيها للتحريض على الجهاد، وتصوير بطولات المجاهدين إلى العالم أجمع حيث كان النافذة التي يطل الأفغان من خلالها إلى العالم.

- في ميدان التربية والتعليم: إقامة الدورات التدريبية لقادة الجهاد، فتح المدارس داخل الخنادق، وإقامة المراكز التربوية في أرض المعركة، فتح دور القرآن الكريم تحت

قصف المدافع، وطباعة الكتب، فقد طبع أربعمئة ألف نسخة من القرآن الكريم في سنة ١٩٨٨ وأدخل معظمها إلى المدارس في أفغانستان.

- تزويد القوافل وترحيلها وتجهيز الجبهات.

- الاعتناء بضحايا الحرب وجرحاها: بإنشاء خمس مستشفيات في داخل أفغانستان (جاجي، تخار، غزني، فارياب، بنجشير، بالإضافة إلى تأسيس مستشفى مكة المكرمة والمختبر المركزي وعيادة الطب الطبيعي).

- إيقاف سيل الهجرة المتدفق: بكفالة العلماء والقادة الذين يحرضون على الجهاد بين الحمم المتساقطة.

- العناية بأبناء الشهداء وذلك بفتح قسم كفالة الأيتام والأرامل في داخل أفغانستان، وبناء دور للأيتام.

- رفع معنويات الأخوة المجاهدين الأفغان (سنشد عضدك بأخيك).

- انصهار الطاقات الجهادية في بوتقة إسلامية: عربيها وأفغانيتها.

- تشكيل لجنة العلماء لإصدار الفتاوى واستنهاض الهمم ودحض الآراء الفاسدة.

ولقد كان الشيخ عبد الله عزام من أوائل السباقين للجبهة يقدم الشباب ويقدم نفسه أمامهم قدوة لهم في الإقدام والتضحية.

من أقواله المأثورة في الدعوة والجهاد:

- إن الأبطال الحقيقيين هم الذين يخطون بدمائهم تاريخ أممهم ويبنون بأجسادهم أمجاد عزتها الشامخة.

- لقد رأيت أن أخطر داء يودي بحياة الأمم هو داء الترف الذي يقتل النخوة ويقضي على الرجولة، ويخمد الغيرة ويكبت المروءة.

- لقد عودتنا التجارب أن نرى التكالب العالمي على كل قضية إسلامية تقترب من النصر، أو على كل داعية أصبح شامة في جبين الدهر.

- الجهاد بالنفس ضرورة حياتية للمسلم ليتحرر من الخوف والوهم والرعب الذي يغتصب به الطواغيت حقوق الأمم.
- إن البشر لا يملكون إزاء القدر رداً، ولا يبنّي الأمم إلا الجماعم والأجساد.
- الشهداء هم الذين يخطون تاريخ الأمم، لأن تاريخ الأمم لا يخط إلا بالعرق والدم.
- الشهداء هم الذين يحفظون شجرة هذا الدين من أن تضمحل أو تذوي، لأن شجرة هذا الدين لا تروى إلا بالدماء.
- المسلم أعز ما يكون حينما يكون مجاهداً في سبيل الله.
- لا فرق بين رصاصة شيوعي في باكستان ورصاصة شيوعي في أفغانستان، ورصاصة عميل لليهود أو الأمريكان... الكل قتل في سبيل الله مادامت النية خالصة له... ولقد اخترنا الموت طريقاً للحياة.
- استشهد الشيخ عبد الله عزام في مدينة بيشاور في باكستان، حيث يقطن وعائلته - رحمه الله - بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٤ في أثناء توجهه لتأدية صلاة الجمعة عندما تعرضت سيارته لانفجار مروع دبّره يد أعداء الإسلام الغادرة، مما أدى إلى استشهاده مع ولديه (محمد وإبراهيم) الذين تناثرت أشلاؤهم على مساحة واسعة حول السيارة التي انشطرت إلى قسمين من قوة الانفجار.
- الشهيد عبد الله عزام خاض تجربة رائدة في العمل الإسلامي الجهادي... ومن خلال هذه التجربة اكتسب عمقاً بعيداً في الجهاد، وقدم تراثاً ضخماً ليكون زاداً للأجيال.
- ويتمثل هذا التراث في:
- مؤلفاته من الكتب:
- q - كتاب (العقيدة وأثرها في بناء الجيل).
- q - كتاب (الإسلام ومستقبل البشرية).
- q - كتاب (السرطان الأحمر).

- q - كتاب (آيات الرحمن في أفغانستان).
- q - المنارة المفقودة.
- q - الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان.
- q - إحقق بالقافلة.
- q - في الجهاد آداب وأحكام.
- q - عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر.
- q - جهاد شعب مسلم.
- q - بشائر البصر.
- q - حماس (الجدور التاريخية والميثاق).
- q - كلمات من خط النار الأول الجزء الأول.
- q - جريمة قتل النفس المؤمنة.
- q - في خضم المعركة، في ثلاثة أجزاء.

احمد ياسين

ألف تحية لفلسطين و لجند حماس

إسلامية إسلامية و المسجد كان النبراس
للشيخ المقعد للبطل رمز القوة و الحرية

من أشعلها رغم الشلل ثورة عشق قرآنية

لا يكاد يختلف على امامته و على حبه اثنان عاقلان ، شيخ فلسطين و مؤسس حماس
الشيخ المجاهد رحمه الله و تقبله في الشهداء

شيخ فلسطين الشهيد المجاهد أحمد ياسين "أمير الشهداء" مؤسس حركة حماس

السيرة الذاتية

- أحمد إسماعيل ياسين ولد عام ١٩٣٨ في قرية الجورة، قضاء المجدل جنوبي قطاع غزة، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب العام ١٩٤٨ .
- تعرض لحادث في شبابه أثناء ممارسته للرياضة، نتج عنه شلل جميع أطرافه شللاً تاماً .
- عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل خطيباً ومدرساً في مساجد غزة، أصبح في ظل الاحتلال أشهر خطيب عرفه قطاع غزة لقوة حجته وجسارته في الحق .
- عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة .
- اعتقل الشيخ أحمد ياسين عام ١٩٨٣ بتهمة حيازة أسلحة، وتشكيل تنظيم عسكري، والتحريض على إزالة الدولة العبرية من الوجود، وقد حوكم الشيخ أمام محكمة عسكرية صهيونية أصدرت عليه حكماً بالسجن لمدة ١٣ عاماً .
- أفرج عنه عام ١٩٨٥ في إطار عملية تبادل للأسرى بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، بعد أن أمضى ١١ شهراً في السجن .
- أسس الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين تنظيمياً لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة في العام ١٩٨٧ .
- داهمت قوات الاحتلال الصهيوني منزله أواخر شهر آب/ أغسطس ١٩٨٨، وقامت بتفتيشه وهددته بدفعه في مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان .

. في ليلة ١٨/٥/١٩٨٩ قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين مع المئات من أبناء حركة "حماس" في محاولة لوقف المقاومة المسلحة التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه، واغتيال العملاء .

. في ١٦/١/١٩٩١ أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً بالسجن مدى الحياة مضاف إليه خمسة عشر عاماً، بعد أن وجهت للشيخ لائحة اتهام تتضمن ٩ بنود منها التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة وتأسيس حركة "حماس" وجهازها العسكري والأمني .

. بالإضافة إلى إصابة الشيخ بالشلل التام، فإنه يعاني من أمراض عدة منها (فقدان البصر في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق وضعف شديد في قدرة الإبصار للعين اليسرى، التهاب مزمن بالأذن، حساسية في الرئتين، أمراض والتهابات باطنية ومعوية)، وقد أدى سور ظروف اعتقال الشيخ أحمد ياسين إلى تدهور حالته الصحية مما استدعى نقله إلى المستشفى مرات عدة، ولا زالت صحة الشيخ تتدهور بسبب اعتقاله وعدم توفر رعاية طبية ملائمة له .

. في ١٣/١٢/١٩٩٢ قامت مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد عز الدين القسام بختطف جندي صهيوني وعرضت المجموعة للإفراج عن الجندي مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الصهيونية بينهم مرضى ومسنين ومعتقلون عرب اختطفهم قوات صهيونية من لبنان، إلا أن الحكومة الصهيونية رفضت العرض وداهمت مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أبطال المجموعة الفدائية في منزل في قرية بيرنبالا قرب القدس .

*

أفرج عنه فجر يوم الأربعاء ١/١/١٩٩٧ بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن والكيان الصهيوني للإفراج عن الشيخ مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن عقب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الأستاذ المجاهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"

** درس النكبة..

ولد الشيخ الشهيد المجاهد الرمز الوطني للمجاهدين " أمير الشهداء " أحمد إسماعيل ياسين في قرية (جورة) قضاء مدينة المجدل (علي بعد ٢. كم شمالي غزة) عام ١٩٣٦/ و مات والده وعمره لم يتجاوز ثلاث سنوات.

و كني الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين في طفولته بـ (أحمد سعدة) نسبة إلى أمه الفاضلة (السيدة سعدة عبد الله الهبيل) لتمييزه عن أقرانه الكثر من عائلة ياسين الذين يحملون اسم أحمد .

و حينما وقعت نكبة فلسطين عام/ ١٩٤٨/ كان ياسين يبلغ من العمر /١٢/ عاما، و هاجرت أسرته إلى غزة، مع عشرات آلاف الأسر التي طردتها العصابات الصهيونية .

وفي تصريح للشيخ الشهيد المجاهد الرمز أحمد ياسين قبل استشهاده بأيام قليلة إنه خرج من النكبة بدرس و أثر في حياته الفكرية والسياسية فيما بعد و هو أن الاعتماد على سواعد الفلسطينيين أنفسهم عن طريق تسليح الشعب أجدى من الاعتماد على الغير سواء أكان هذا الغير الدول العربية المجاورة أم المجتمع الدولي.

وأضاف الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين عن تلك المرحلة ' لقد نزلت الجيوش العربية التي جاءت تحارب الكيان الصهيوني السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش، فارتبط مصيرنا بها، ولما هزمت هزمنا وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الأمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث!.

و قبل الهجرة التحق الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين بمدرسة "الجورة" الابتدائية وواصل الدراسة بها حتى الصف الخامس حتى النكبة التي ألمت بفلسطين وشردت أهلها عام /١٩٤٨/ .

و عانت أسرة الشيخ الشهيد كثيرا -شأنها شأن معظم المهاجرين آنذاك- و ذاقوا مرارة الفقر والجوع والحرمان، فكان يذهب إلى معسكرات الجيش المصري مع بعض أقرانه لأخذ ما يزيد عن حاجة الجنود ليطعموا به أهلهم وذويهم.

وترك الشيخ الشهيد الرمز الدراسة لمدة عام (١٩٤٩-١٩٥٠) ليعين أسرته المكونة من سبعة أفراد عن طريق العمل في أحد مطاعم الفول في غزة، ثم عاود الدراسة مرة أخرى.

في السادسة عشرة من عمره تعرض شيخ المجاهدين أمير الشهداء أحمد ياسين لحادثة خطيرة أثرت في حياته كلها منذ ذلك الوقت وحتى الآن، فقد أصيب بكسر في فقرات العنق أثناء لعبه مع بعض أقرانه عام /١٩٥٢/.

و لم يخبر الشيخ أحمد ياسين أحدا و لا حتى أسرته، بأنه أصيب أثناء مصارعة أحد رفاقه (عبد الله الخطيب) خوفا من حدوث مشاكل عائلية بين أسرته و أسرة الخطيب، و لم يكشف عن ذلك إلا عام /١٩٨٩/. وبعد /٤٥/ يوما من وضع رقبتة داخل جبيرة من الجبس أتضح بعدها أنه سيعيش بقية عمره رهين الشلل الذي أصيب به في تلك الفترة.

و عانى الشيخ المجاهد الشهيد الرمز كذلك -إضافة إلى الشلل التام -من أمراض عديدة منها فقدان البصر في العين اليمنى بعدما أصيبت بضربة أثناء جولة من التحقيق على يد المخابرات الصهيونية في فترة سجنه، وضعف شديد في قدرة إبصار العين اليسرى، والتهاب مزمن بالأذن وحساسية في الرئتين وبعض الأمراض والالتهابات المعوية الأخرى.

أنهى الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين دراسته الثانوية في العام الدراسي /١٩٥٨/٥٧/ ونجح في الحصول على فرصة عمل رغم الاعتراض عليه في البداية بسبب حالته الصحية، وكان معظم دخله من مهنة التدريس يذهب لمساعدة أسرته.

**** مسيرة شيخ المجاهدين وأمير الشهداء مع القضية الفلسطينية ..**

شارك الشهيد الشيخ الرمز وهو في العشرين من العمر في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجا على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام /١٩٥٦/ وأظهر قدرات خطابية وتنظيمية ملموسة، حيث نشط مع رفاقه في الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة مؤكدا ضرورة عودة الإدارة المصرية إلى هذا الإقليم.

كانت مواهب الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين الخطابية قد بدأت تظهر بقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، الأمر الذي لفت إليه أنظار المخابرات المصرية العاملة هناك، فقررت عام /١٩٦٥/ اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية التي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام /١٩٥٤/، وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان. وقد تركت فترة الاعتقال في

نفسه آثاراً مهمة لخصها بقوله 'إنها عمقت في نفسه كراهية الظلم، وأكدت (فترة الاعتقال) أن شرعية أي سلطة تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية'.

بعد هزيمة /١٩٦٧/ التي احتلت فيها القوات الصهيونية كل الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة استمر الشيخ أحمد ياسين في إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباس بحي الرمال بمدينة غزة الذي كان يخطب فيه لمقاومة المحتل، وفي الوقت نفسه نشط في جمع التبرعات ومعاونة أسر الشهداء والمعتقلين، ثم عمل بعد ذلك رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة.

**** أمير الشهداء شيخ الانتفاضتين زعيماً الإخوان في فلسطين..**

يعتق الشيخ المجاهد الشهيد الرمز أحمد ياسين أفكار جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر على يد الإمام حسن البنا عام /١٩٢٨/، والتي تدعو -كما تقول- إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً والشمول في تطبيقه في شتى مناحي الحياة، و يعتبر الشيخ زعيم هذه الجماعة في فلسطين .

اعتقل الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين على يد قوات الاحتلال الصهيوني عام /١٩٨٢/ ووجهت إليه تهمة تشكيل تنظيم عسكري وحياسة أسلحة وأصدرت عليه حكماً بالسجن /١٣/ عاماً، لكنها عادت وأطلقت سراحه عام /١٩٨٥/ في إطار عملية لتبادل الأسرى بين سلطات الاحتلال الصهيوني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 'القيادة العامة'.

**** أمير الشهداء شيخ الانتفاضة الكبرى..**

بعد اندلاع الانتفاضة الكبرى في /٨-١٢-١٩٨٧/ قرر الشيخ الشهيد المجاهد الرمز أحمد ياسين مع عدد من قيادات جماعة الإخوان تكوين تنظيم إسلامي لمحاربة الاحتلال بغية تحرير فلسطين أطلقوا عليه اسم 'حركة المقاومة الإسلامية' المعروفة اختصاراً باسم 'حماس'. وكان له دور مهم في الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت آنذاك واشتهرت بانتفاضة المساجد، ومنذ ذلك الوقت والشيخ ياسين يعتبر الزعيم الروحي لتلك الحركة.

مع تصاعد أعمال الانتفاضة و تصاعد قوة "حماس" و إقدامها على تنفيذ عمليات مسلحة منها اختطاف جنديين صهيونيين عام/١٩٨٩/ اعتقلته قوات الاحتلال بتاريخ /١٨ مايو- أيار- ١٩٨٩ /مع المئات من أعضاء حركة "حماس" .

وفي /١٦/ أكتوبر/تشرين الأول /١٩٩١/ أصدرت إحدى المحاكم العسكرية حكماً بسجن شيخ المجاهدين الشهيد الرمز مدى الحياة إضافة إلى /١٥/ عاماً أخرى، وجاء في لائحة الاتهام أن هذه التهم بسبب التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة وتأسيس حركة "حماس" وجهازها العسكري والأمني.

و نظرا لمكانة الشيخ الشهيد المجاهد الرمز ياسين الكبيرة في قلوب أبناء حركته فقد قامت بتاريخ /١٣/١٢/١٩٩٢/ مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد "عز الدين القسام" بخطف جندي صهيوني وعرضت المجموعة الإفراج عن الجندي مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون بينهم مرضى ومسنين ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات صهيونية من لبنان، إلا أن الحكومة الصهيونية رفضت العرض وداهمت مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أبطال المجموعة الفدائية في منزل في قرية بيرنبالا قرب القدس .

إلا أن سلطات الاحتلال الصهيوني اضطرت للإفراج عن الشيخ الشهيد الرمز فجر يوم الأربعاء ١/١٠/١٩٩٧/ بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن والاحتلال يقضى بالإفراج عن الشيخ الشهيد المجاهد الرمز مقابل تسليم عميلين يهوديين اعتقلا في الأردن عقب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" في عمان ، قبل أن يعود إلى غزة و يخرج عشرات الآلاف من الفلسطينيين لاستقباله .

و خرج الشيخ الشهيد المجاهد الرمز احمد ياسين في جولة علاج إلى الخارج زار خلالها العديد من الدول العربية ، و استقبل بحفاوة من قبل زعماء عرب و مسلمين و من قبل القيادات الشعبية و النقابية ، و من بين الدول التي زارها السعودية و إيران و سوريا و الإمارات .

و عمل الشيخ المجاهد الشهيد الرمز علي إعادة تنظيم صفوف حركة "حماس" من جديد عقب تفكيك بنى الحركة من قبل أجهزة امن السلطة الفلسطينية ، و شهدت علاقته بالسلطة الفلسطينية فترات مد و جزر ، حيث وصلت الأمور أحيانا إلى فرض الإقامة الجبرية عليه و قطع الاتصالات عنه .

**** أمير الشهداء شيخ انتفاضة الأقصى المباركة..**

و خلال انتفاضة الأقصى التي اندلعت نهاية /سبتمبر ٢٠٠٢... /، شاركت حركة "حماس" بزعامة أمير الشهداء الشيخ ياسين في مسيرة المقاومة الفلسطينية بفاعلية بعد أن أعادت تنظيم صفوفها ، و بناء جهازها العسكري ، حيث تتهم سلطات الاحتلال الصهيوني "حماس" تحت زعامة ياسين بقيادة المقاومة الفلسطينية ، وظلت قوات الاحتلال الصهيوني تحرض دول العالم علي اعتبارها حركة إرهابية و تجميد أموالها ، و هو ما استجابت له أوروبا مؤخرا حينما خضع الاتحاد الأوروبي السبت /٦-٩-٢٠٠٢/ للضغوط الأمريكية و الصهيونية و ضمت الحركة بجناحها السياسي إلى قائمة المنظمات الإرهابية .

وبسبب اختلاف سياسة "حماس" عن السلطة كثيراً ما كانت تلجأ السلطة للضغط على "حماس"، وفي هذا السياق فرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على الشيخ الشهيد الرمز احمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهمية للمقاومة الفلسطينية وللحياة والسياسية الفلسطيني.

و بالإضافة إلى إصابة الشيخ الشهيد المجاهد الرمز ياسين بالشلل التام، فإنه يعاني من أمراض عدة منها (فقدان البصر بصورة كبيرة في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق وضعف شديد في قدرة الإبصار للعين اليسرى ، و التهاب مزمن بالأذن، حساسية في الرئتين، أمراض و التهابات باطنية ومعوية).

و قد حاولت سلطات الاحتلال الصهيوني بتاريخ /٦-٩-٢٠٠٢/ اغتيال الشيخ احمد ياسين و برفقته إسماعيل هنية القيادي في "حماس" حينما استهدف صاروخ أطلقته طائرات حربية صهيونية مبنى سكني كان يتواجد فيه .

سالت الدموع بغزارة من عيون الفلسطينيين حزنا على فراق الشيخ أحمد ياسين زعيم و مؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" .. في حين علت أصوات المساجد مؤبنة هذا الرجل القعيد الذي شهدته ساحاتها خطيبا و داعية و محرصا للناس علي الجهاد و المقاومة .

صباح مدينة غزة، لم يكن عاديا هذا الاثنين /٢٢-٣-٢٠٠٣/، السماء تلبدت بدخان أسود انطلق من النيران التي أشعلت في إطارات السيارات، و ضج صمتها أصوات القنابل المحلية الصوت الذي أطلقه الفتية.

آلاف الفلسطينيين هرعوا من نومهم غير مصدقين النبأ(نبأ استشهاد شيخ الانتفاضتين (كما كان يطلق عليه أنصار حماس) تجمهروا أمام ثلاجات الشهداء بمستشفى الشفاء بغزة حيث يرقد الشيخ الذي طالما رأوا فيه الأب قبل القائد، و الأخ قبل المقاتل العنيد..

و هناك اختلطت المشاعر، شبان يبكون، و أطفال يهتفون و مجاهدون يتوعدون بالثأر، و شيوخ التزموا الصمت، إلا من دموع قد تحجرت في المقل، حزنا علي الشيخ الذي يعد أحد أهم رموز العمل الوطني الفلسطيني طوال القرن الماضي.

صحفي نمسوي من عائلة يهودية و كان اسمه ليوبولد فايس ، أعلن اسلامه عام ١٩٢٦
و شارك في تأسيس دولة باكستان مع الاديب اقبال الشاعر الهندي

عثمان أحمد عثمان

مؤسس شركة المقاولون العرب

للزيادة حول هذه الشخصية الرائعة عليك بقراءة كتاب "صفحات من تجربتي"
لعثمان احمد عثمان

WWW.AMRSELIM.NET

سليمان الرجحي

سليمان الرجحي الذي احتل المرتبة الـ ١٠٧ عالمياً في قائمة "فوربس" للأثرياء العالم، و المرتبة السابعة عربياً بثروة تبلغ ٨,٤ مليار دولار ، روى قصة حياته و عمله منذ نعومة أظافره ، و رفضه إكمال تعليمه ، و عمله طباًحاً و حمالاً و جامعاً لروث الإبل حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن.

يقول (لم أكن أفطر ، كنت حمالاً لأغراض الناس ، و أنتظر الثوب الوحيد حتى يجف لألبسه)

لا شهادة علمية و لا ملبساً فاخراً

لم يحصل الرجحي على تعليم كبير في بداية حياته ، فهو لم يحصل على شهادة أكاديمية أكثر من الثانية الابتدائية ، ولكنه التحق بمدرسة الحياة الكبيرة وكان فيها تلميذاً نجيباً مستمراً في التعلم فيها طيلة حياته ، بدأ من الصفر و صار من أثرياء العالم.

بدأ من لا شيء ، حيث ولد و ترعرع فقيراً لا يملك ملبساً فاخراً يرتديه ، لم يترك وظيفة إلا عمل بها ، و لم يترك باباً من أبواب الرزق الحلال إلا طرقه .

دخل بعض المشاريع و طورها و جعلها من أفضل و أنجح المشاريع المتخصصة في نشاطها ، و منها مصرف الرجحي حيث كان شركة متواضعة ، و الآن هو من أكبر الشركات المصرفية في المنطقة و العالم ، و كذلك الشركة الوطنية للدواجن و إنتاج البيض ، حيث تعتبر من أكبر مزارع الدواجن و تفقيس البيض في العالم ، و كذلك مشروع تربية الأغنام في الجوف ، و مشروع شركة الروبيان الوطنية في الليث ، التي تعتبر من أكبر الشركات محلياً و عالمياً.

تحدث الراجحي في اللقاء الأول ضمن لقاءات برنامج (قدوة) ، الذي تقيمه جامعة الأمير سلطان في الرياض ، بهدف رصد و توثيق تجارب الناجحين من كبار رجال الأعمال ، عن حياته وكيف بدأ التجارة منذ أن كان في التاسعة من عمره ، مكتفياً بدراسة الصف الثاني الابتدائي من التعليم، معرجاً على الأعمال البسيطة التي بدأ بها حياته ، و عن المراحل الصعبة التي واجهته في أعماله المختلفة في المصرفية الإسلامية والدواجن والزراعة والمشاريع الأخرى ، و التي بلغت خسائره في بعضها أكثر من مليار ريال سعودي في بداياتها (الدولار = ٣,٧٥ ريال).

النشأة البسيطة

و عرف نفسه في بداية اللقاء قائلاً أسمى سليمان بن عبد العزيز الراجحي ، رجل أعمال و معروف خاصة في تجارة الصيرفة ، والذي هو عبد العزيز الراجحي رجل بسيط من أهل زمان ، كانت له محاولات في التجارة الزراعية ولكنه لم يستمر فيها ، و إستقر به الأمر بفتح دكان صغير ، ثم تطورت الأمور في نهاية التسعينيات الهجرية ، فصار تاجراً.

ولد الشيخ سليمان في مدينة البكيرية إحدى مدن منطقة القصيم، وانتقل مع أسرته إلى الرياض بحثاً عن الرزق ، و عمل في مهن كثيرة بداية من طبخ إلى حداد إلى حمال إلى جامع للحطب وروث الجمال ، حسبما يروي و كان عمره وقتها بين السابعة و العشرين .

تعلم الشيخ سليمان في البكيرية معنى الإخلاص و التعاون ، الإخلاص لأنه لا بد من العمل و التعب حتى تحصل على لقمة عيشك ، و التعاون لأن كل فرد من أفراد الأسرة له دور كبير في بناء المنزل فليس معنى أن الولد صغير ألا يعمل، بل كلنا أنا و اخوتي خرجنا للعمل و نحن أطفال ، و لكن طفولتنا تختلف عن طفولة اليوم ، فطفولتنا لم تتعد عدة أعوام ثم دخلنا في مجال العمل و الحياة ، أما أطفال اليوم فيظلون أطفالاً لما بعد العشرين.

و يعود الراجحي بالذاكرة إلى الوراء ، و يتحدث عن مراحل تطور المملكة قبل و بعد الطفرة النفطية ، و قال إن الحياة قديماً كانت سهلة و بسيطة من ناحية الشكل ، و من الناحية الاقتصادية كان الكثيرون يعيشون في فقر شديد و ليس مثل فقر اليوم .

وعن سبب عدم إكمال تعليمه قال (إخوتي كلهم إهتموا بالتعليم و نجحوا فيه و لكنني كنت طفلاً شقياً (بأدب) ، فكنت أتغيب عن المدرسة و أتشاجر مع الطلاب ، و لا أنتبه للدروس و صار المعلمون يشتكون مني كثيراً ، و لم تكن لي رغبة في إكمال التعليم لأنني كنت منشغلاً بحب العمل خارج المدرسة ، فكنت مشدوداً للتجارة منذ طفولتي و لذا لم أكمل تعليمي ، و لكنني في المقابل إهتممت بالتجارة و أكملت تعليمي بطرق أخرى).

حمال و طباح و بائع كيروسين

و روى الراجحي بداياته في التجارة ، التي بدأت بشراء الغاز (الكيروسين) ، حيث لم يكن هناك كهرباء و لا بنزين ، و كان يأتي من خارج المملكة و لم تكن هناك مصاف ، و الغاز كان يأتي في تنكات ثم تعبأ في قوارير ، و كان عمره في ذاك الوقت حوالي ١٠ سنوات ، و كان يربح خلال يومين قرشاً أو قرشاً و نصف ، و كان ذلك تقريباً حوالي عام ١٣٥٦ هـ ، و إستمر الحال هكذا فترة في التجارة ، ثم تطورت الأمور في التجارة.

وتابع (بدأت أحمل للناس أغراضهم ، و إذا أدن الظهر أقوم برصد أغراض الناس و أراقبها ، و كان ذلك مقابل نصف قرش ، و كان الريال حوالي ٢٢ قرشاً في ذلك الزمن ، و كنت أحمل الأغراض في زمبيل وكانت المسافة حوالي كيلو متر في الحملة من حي إلى حي) .

و أضاف أنه عمل بعد ذلك طباحاً لإحدى الشركات التي تعمل في مشاريع الدولة ، (و لكنني لم استمر طويلاً حيث كان يوجد معي في أثناء عملي طباحاً ، رجل يأخذ راتبا أكثر مني ، فطلبت زيادة راتبي و لما رفضوا إستقلت و إخترت محلاً صغيراً ، و بدأت أبيع سكرأ و قهوة و هيلأ و كان هذا عام ١٣٦٥ هجرية و عمري وقتها ١٥ عاماً ، و كانت ثروتني وقتها حوالي ٤٠٠ ريال فقررت أن أستفيد منها في المواد الغذائية) .

و عن حياته وقتها ، قال (لم أكن أفطر و كنت أؤخر الغداء ، و كان المطعم الذي أمامنا يبيع الخبز بقرش و نصف و في آخر النهار يخفض من الثمن ، فكنت أنتظر حتى يأتي هذا التخفيض و أشتري بدل الرغيف رغيفين و يعتبر لي أكلة واحدة كبيرة ، و طوال النهار كنت أشرب الشاهي ، و في يوم الجمعة كنت أكل مع العائلة لحمة رأس و كرشة و مرقة حيث لم يكن هناك فلوس للإتيان باللحم ، وظللت على هذه الحالة ٤ أشهر) .

في عام ١٣٧٦ بدأ الشيخ سليمان بالاستقلال بنفسه ، و فتح دكاناً باسم أخيه صالح و بالمشاركة معه حيث دفع كل منهما ١٠٠ ألف ريال بعد أن بدأت الأموال تجري في أيديهما .

و أشار إلى أن العملات السائدة وقتها كانت هي الريال وكانت قيمته ٢٢ قرشا و كان من يملك ألف ريال وقتها يعتبر أكبر تاجر .

و كانت العملة بالريال الفرنسي ثم صارت بالروبية ثم صارت بالريال السعودي الكبير، ثم جاء الريال العربي السعودي الصغير مثل ربع الريال و نصف الريال و الريال.

عند بدايته التجارية الكبيرة ، كان الشيخ سليمان مستأجراً منزلاً و عنده زوجتان و له أولاد و كان يعمل بجانبه و يسكن معه أيضاً أحد أبناء عمه و كانت مصاريف المنزل في الشهر حوالي عشرة ريالات ، وفي عام ١٣٨٤ هـ اشترى فيلا في حي الكندرة وفي عام ١٣٨٨ هـ اشترى أرضاً في جنوب جدة وبنى فيها الدار التي إنتقل للسكن فيها عام ١٣٩٠ هـ و ظل فيها فترة حتى عاد بعد عدة سنوات إلى الرياض.

نشاط الصرافة

و قال الراجحي (منذ عام ١٣٧٠ هـ كنت أسافر و حججت ، و بدأت أعمل في الصرافة مع الحجاج ، أشتري و أبيع عملات للحجاج ، و كان يساعدي آل السبيعي حيث لم يكن عندي محل و لا مكان ، و كنت أضع أموالني عند محمد علي السبيعي و أنام عنده ، و أكل عنده و أشرب رغم أنني كنت منافساً له في شغله) ، (و كان آل سبيعي يعاملني بالحسنى و أنا لا أستطيع أن أوف جميلهم و لن أستطيع و لا أملك الآن إلا الدعاء لهم ، و بعد فترة من عملي تزوجت مرة ثالثة و رابعة حسب الشرع و أنا سعيد في زوجي و بيتي).

و عن أبرز صفاته في العمل قال (أنني أحب عملي كثيراً وأبدأه من الساعة السادسة والنصف صباحاً، وإذا التزمت بموعد لا بد أن أكون حاضراً قبل هذا الموعد ، و ذات مرة في سويسرا واعدت رجلاً الساعة ٨ و تعطلت السيارة ، و تأخرت حوالي أربع دقائق ، و رفض هذا الرجل أن يستقبلني و شرحت له الوضع فقال هذه عادات).

وأضاف أنه بعد ثلاثة أشهر طلب مني موعداً ، و جاء متأخراً عن مواعده عشر دقائق و رفضت أن أستقبله و شرح وضعه و رغم ذلك لم أقبله ، وأنا لا أحب أن أتأخر على أحد و لا أحد يتأخر علي .

و عن كيفية توفيقه بين عمله و بيته على الرغم من كثرة شركاته و زوجاته الأربع و أولاده و مشاغله ، قال (أعتقد أن الإنسان يجب عليه تنظيم وقته فلا ينام النهار و يسهر الليل أو يسهر في إجتماعات ليس لها فائدة ، ويجب وضع نظام و برامج ، و عندي عائلة طيبة تحترمني و أحترمهم و نتعامل بود و حب و كرامة و تقدير) .

تعامله مع أبنائه

و تحدث الراجحي عن طريقة تعامله مع أبنائه في بيئة العمل ، و قال: (أعامل أولادي بشكل نظامي ، أطالبهم بدوام و أصرف لهم رواتب و من يتغيب يتم الخصم عليه) .

و نصح التجار بالأمانة ، وقال (يجب على الإنسان أن يرتبط بالله في عمله الدنيوي ، و طالب الشباب أن يتعلموا ماذا واجه الآباء من متاعب حياتية و فكرية و غذائية و تربوية ، وأن يحذوا حذو آبائهم ، وأن يكونوا في خدمة بلادهم لأنها تستحق منهم الجهد و تقدم لهم الكثير .

كما نصح الشباب بعدم انتظار خطاب من الحكومة للتعيين في أي وظيفة ، و تعجب ممن ينتظر الخطاب سنوات و لا يعمل حتى يقارب الثلاثين وي عتمد على أهله في تلك الفترة.

و خلال اللقاء قدم الراجحي نصيحته للشباب و الشبابات المقدمين على العمل التجاري بوضع الهدف الواضح نصب أعينهم و المصادقية في العمل ، و حثهم على التفكير بشكل صحيح في طريقة إنفاق الأموال على المستوى الشخصي و على مستوى الأعمال ، منتقدا طريقة الشباب الحالية في هذا الجانب .

و انتقد مظاهر البذخ في المجتمع السعودي ، معتبرا أنها من أسباب الغلاء في السعودية ، و ركز على مظاهر الفرح المبالغ فيه في الولائم و الملابس للزوجات ، داعيا إلى الاقتصاد في هذه المظاهر بما لا يجعل المملكة تتفوق على أمريكا و أوروبا مجتمعة في استهلاك الأرض على سبيل المثال .

و مع حرصه و متابعته أعماله الدنيوية ، فإنه لم ينس آخرته من العمل و البذل و العطاء ، فشرع في بناء المساجد و تشييد المساكن للفقراء و رعاية الأسر المحتاجة ، و تأسيس ما يسمى "صندوق العائلة" وهو عبارة عن "صندوق خيري خاص بعائلة

""الرواجح" ، فضلاً على قيامه "بتأسيس مؤسسة خيرية تحمل اسمه تتمثل في تفعيل و تأصيل الأعمال الخيرية بمختلف مشاربها و أنواعها داخل المملكة دون تمييز .

و صرح رجل الأعمال الشيخ سليمان الراجحي ل (الجزيرة) عن نيته للقيام بمشاريع إقتصادية كبيرة و متنوعة خلال الفترة القريبة حيث ذكر منهانيته لطرح خمسة مصانع للاكتتاب العام تحت مسمى الوطنية للصناعة ، و حدد موعد الطرح بشكل مبدئي في نهاية العام الحالي ٢٠٠٨ مو يلي ذلك الطرح بفترة وجيزة طرح شركة الوطنية للدواجن للاكتتاب العام و من ثم طرح شركة زراعة الربيان للاكتتاب العام برأس مال يبلغ ملياري ريال.

كما نوه الشيخ سليمان الراجحي عن نيته بالدخول في مجال توظيف النساء بمختلف المجالات وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية سواء في التنقلات أو داخل العمل وذلك بعد أن درب على ما يقرب من خمسين فتاة من بنات منطقته على تقشير الربيان المراد تصديره إلى داخل مناطق المملكة وخارجها و هذا التدريب سينتهي بشكل نهائي بعد أسبوع من الآن ومن ثم سيعقبهم خمسون فتاة أخرى سيدخلن مجال التدريب في الثامن والعشرين من الشهر الجاري ليصبح للمرأة في المجتمع السعودي المزيد من التوسع و النشاط الملموس بجميع المجالات التي تليق بها.

و حول جامعة البكيرية ذكر الراجحي أنها تأخرت كثيراً عن الوقت المحدد لإنشائها على الرغم أنه حدد لها ما يقارب النصف مليار ريال كدفعة أولية بعد صدور المرسوم الملكي الذي يسمح بإنشاء الجامعة الخاصة التي اتخذنا من مدينة البكيرية مقراً لها.

و حول رسوم الجامعة ، ذكر الراجحي أنه لم ينشئ الجامعة من أجل الربح بل هي بشكل رئيس خدمة للوطن و أبنائه و ستكون للفقير بالمجان على أن يأتي عن طريق الجمعية الخيرية ، أما ذوي الدخل المحدود فستكون دفعاتهم على حسب ما يستطيعون مما يسهل على الجميع الالتحاق بالتعليم العالي..

و ذكر الشيخ سليمان الراجحي بأنه سيؤهل الجامعة بأحدث مؤهلات الجامعات العالمية من جميع الإمكانيات و سيجلب لها طاقم تدريس متفوق عالمياً لتصبح صرحاً يتحدث عنه القاصي و الداني و ليرفع نسبة التعليم لدى أبناء وطننا إلى مستويات عالية جداً

WWW.AMRSELIM.NET

محمد يونس

ولد محمد يونس عام ١٩٤٠ في مدينة شيتاجونج Chittagong، التي كانت تعتبر في ذلك الوقت مركزاً تجارياً لمنطقة البنغال الشرقي في شمال شرق الهند، كان والده يعمل صائغاً في المدينة، وهو ما جعله يعيش في سعة من أمره فدفع أبناءه دفعاً إلى بلوغ أعلى المستويات التعليمية، غير أن الأثر الأكبر في حياة يونس كان لأمه "صفية خاتون" التي ما كانت ترد سائلاً فقيراً يقف ببابهم، والتي تعلم منها أن الإنسان لا بد أن تكون له رسالة في الحياة.

في عام ١٩٦٥ حصل على منحة من مؤسسة فولبرايت لدراسة الدكتوراه في جامعة فاندربيلت Vanderbilt بولاية تينيسي الأمريكية، وفي فترة تواجده بالبعثة نشبت حرب تحرير بنجلاديش (باكستان الشرقية سابقاً) واستقلالها عن باكستان (أو باكستان الغربية في ذلك الوقت)، وقد أخذ يونس من البداية موقف المساند لبلاده بنجلاديش في الغربية، وكان ضمن الحركة الطلابية البنغالية المؤيدة للاستقلال، التي كان لها دور بارز في تحقيق ذلك في النهاية. وبعد مشاركته في تلك الحركة عاد إلى بنجلاديش المستقلة حديثاً في عام ١٩٧٢ ليصبح رئيساً لقسم الاقتصاد في جامعة شيتاجونج، وكان أهالي بنجلاديش يعانون ظروفاً معيشية صعبة، وجاء عام ١٩٧٤ لتتفاقم معاناة الناس بحدوث مجاعة قُتل فيها ما يقرب من مليون ونصف المليون. إحراق السفن الجامعية

كانت تلك المجاعة هي المعلم الذي تغيرت عنده حياة يونس إلى الأبد، فبينما كان الناس يموتون جوعاً في الطرقات، كان يونس يعلم تلاميذه النظريات الباهرة في الاقتصاد، وأحس بكرهه لنفسه لشعوره بمدى عجرفة أمثاله من أساتذة الاقتصاد لادعائهم امتلاك الإجابة على الأسئلة الصعبة: "لقد كنا -نعم- نحن أساتذة الاقتصاد نتميز بشدة الذكاء، لكننا لم نكن نعرف شيئاً عن الفقر الذي كان يحيط بنا من كل جانب". أمضى يونس بعد ذلك العامين التاليين يقود طلابه في رحلات ميدانية إلى قرية جوبرا Jobra القريبة من الجامعة، لقد كان من السهل رؤية المشكلة، لكن أين يكمن الحل؟ هذا ما كان يحاول استكشافه، وبينما كان يحاور امرأة هناك كانت تقوم بتصنيع كراسٍ من البامبو (حيث تنبت أشجار البامبو في كل مكان على أرض بنجلاديش) لمعت في ذهنه فكرة الحل؛ فقد علم من المرأة أنها لا تملك رأس المال الخاص بها، ومن ثم فهي تلجأ لاقتراضه من أحد المرابين في القرية لشراء البامبو الخام، وتظل تعمل طوال ١٢ ساعة يومياً في تصنيع الكراسي لرد القرض وفوائده ثم لا يبقى لها بعد ذلك إلا الكفاف لتعيش منه.

وبمساعدة طلابه استطلع "يونس" أحوال الفقراء في ٤٢ قرية أخرى محيطة، واكتشف أن الوضع القائم لا يتيح للفقراء توفير قرش واحد ومن ثم لا يستطيعون تحسين أحوالهم مهما بلغ جدهم واجتهادهم في العمل، ومن ثم اكتشف أنهم لا يحتاجون سوى

رأس مال يتيح لهم الاستفادة من عوائد أموالهم، ومن ثم فقد أقرض ٤٢ امرأة من الفقراء مبلغاً بسيطاً من المال من جيبه الخاص بدون فائدة، ودونما تحديد لموعد الرد. ولأنه رأى عدم إمكانية الاستمرار في ذلك فقد مضى يحاول إقناع البنك المركزي أو البنوك التجارية لوضع نظام لإقراض الفقراء بدون ضمانات، وهو ما دعا رجال البنوك للسخرية منه ومن أفكاره، زاعمين أن الفقراء ليسوا أهلاً للإقراض، وعبثاً حاول إقناعهم أن يجربوا، ومن ثم فقد اقترض قرضاً خاصاً ليبدأ به مشروعاً في قرية جوبرا بمساعدة طلابه أمضى في متابعته ودراسته من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٧٩ في محاولة لإثبات وجهة نظره بأن الفقراء جديرون بالإقراض، وقد نجح مشروع نجالا باهراً وغير حياة ٥٠٠ أسرة من الفقراء، وفي عام ١٩٧٩ اقتنع البنك المركزي بنجاح الفكرة وتبنى مشروع "جرامين" أي "مشروع القرية".

وفي عام ١٩٨١ زاد من حجم المشروع ليشمل ٥ مقاطعات، وقد أكدت كل مرحلة من تلك المراحل فاعلية نظام القروض المتناهية في الصغر حتى وصل عملاء البنك "المشروع" عام ١٩٨٣ إلى ٥٩ ألف عميل يخدمهم ٨٦ فرعاً، وفي تلك المرحلة قرر يونس إنهاء حياته الأكاديمية وأن يمضي في طريقه حيث تم اعتماد بنك جرامين في ذلك العام كمؤسسة مستقلة لترتبط حياته بهذه المؤسسة التي كانت حلمًا فصارت واقعاً واعدًا منذ تلك اللحظة وإلى الأبد.

يونس.. قديس الفقراء

يرتكز إنجاز البروفيسور يونس على مجموعة من المحاور الفكرية الأساسية، التي يأتي في طليعتها نظراته النقدية لمؤشرات التنمية السائدة، ووضعه مؤشرات بديلة ترتكز على ما يحدث في حياة الـ ٥٠% التي تقع في قاع المجتمع -أي مجتمع- من تغيرات إيجابية مباشرة تمس جوهر حياتهم اليومية.

وتأتي رؤيته التي تعتبر أن القرض أو الائتمان هو حق أساسي من حقوق الإنسان ليمثل الركيزة الثانية في فكره، التي ينتقد فيها اعتماد نظام البنوك التجارية على إقصاء الفقراء من حق الحصول على القروض، باعتبار أن الفقراء لا يملكون الضمانات التي يقدمونها للبنوك للحصول على الإقراض، وهو الأمر الذي يعني انحياز البنوك لصالح تعزيز غنى الأغنياء، وتكريس فقر الفقراء، وهو ما دفعه لتأسيس بنكه الفريد على أساس ضمان رأس المال الاجتماعي المتمثل في "شبكات التساند والرقابة الاجتماعية والمتجسدة فيما يعرف بالمجموعة والمركز.

أما الركيزة الثالثة فهي اعتباره التوظيف الذاتي للفقراء، أي مساعدة الفقراء كي يساعدوا أنفسهم هو المحرك الأساسي لعجلة التنمية في أي مجتمع، وأن إخراجهم من حالة "اليد السفلى" التي جعلتهم يدمنون تلقي الإحسان والهبات، إلى حالة "اليد التي يحبها الله ورسوله" هو واجب تفرضه النظرة إلى الفقير باعتباره "إنساناً كاملاً الأهلية". الركيزة الرابعة جاءت كنتيجة لخبرة السنوات الأولى من العمل، وهي اعتباره أن المدخل لتحسين حال الأسر الفقيرة هو في تحسين أوضاع النساء فيها، وهو ما دعاه

لإعادة اكتشافهم كقوة للعمل، وإعادة اكتشاف الأعمال المنزلية كأعمال مدرة للدخل لتحسن أوضاع الفقراء.

ميراث الإنسانية

وفي نهاية هذه القصة، قصة حياة البروفيسور محمد يونس وعطاؤه للفقراء، والتي لم تنته بعد، حيث لا تزال فصولها تجري، ليس فقط هناك على أرض "بنجلاديش" وحدها بل على أراضي العشرات من البلدان من أمريكا في أقصى الغرب إلى الفلبين في أقصى الشرق مروراً ببوليفيا وتنزانيا وماليزيا -كنت أفكر في أن أختتم الكلام بلغة الأرقام، ولكن ماذا تعني الأرقام إذا كانت تتغير كل لحظة، فما هو رقم صحيح اليوم، يصبح أقل من الصحيح بعد شهور وسنوات؛ لأن عجلة هذا العمل لا تزال دائرة لم تتوقف. يكفي أن نعلم أن عشرات الملايين من الفقراء في العالم أجمع صار النموذج الذي قدمه "محمد يونس" من خلال "جرامين" هو طوق النجاة لهم ولأسرهم من غائلة الفقر.

وقد تم منح جائزة نوبل للسلام للبنغلادشي محمد يونس ومصرفه المتخصص بمنح القروض الصغيرة للفقراء بنك غرامين. وقالت لجنة نوبل النرويجية في بيان لها إن "تحقيق السلام الدائم لن يكون ممكناً دون تمكن مجموعات كبيرة من السكان من التخلص من الفقر. وتمثل القروض الصغيرة إحدى هذه الوسائل".

وقال الفائز في تصريحات اذاعية "أنا سعيد جداً. إنكم تدعمون حلماً بصياغة عالم خال من الفقر".

ادعوا لمحمد يونس بالتوفيق لأنه من جد شخص نبيل جداً جداً، الله يكثر من أمثاله ويجزاه خير.

محاضر محمد
(مهاتير محمد)

صاحب تجربة الاصلاح في ماليزيا و رئيس وزراء ماليزيا في الفترة من ١٩٨١ إلى ٢٠٠٣، أنة شخصية جديرة بالدراسة لكل من يرغب في النهوض بالبلاد النامية و خاصة الدول الاسلاميه

وُلد الدكتور محاضر محمد في العشرين من ديسمبر عام ١٩٢٥ في مدينة (أكورسيتا) عاصمة إقليم (كيدا) الماليزي وفيها تلقى تعليمه حتى المرحلة الثانوية. تخرج من كلية الطب جامعة (إدوارد السابع)، التي تقع في سنغافورة حالياً، والتي كانت مقاطعة تابعة لماليزيا حتى العام ٦٥.

قام بالعمل في عيادته الخاصة و كان يقوم بعلاج الفقراء مجاناً بدأ ممارسة العمل السياسي مبكراً عام ٤٦ حينما التحق بالمنظمة الوطنية المتحدة التي كان هدفها الرئيسي هو نيل الاستقلال عن الاستعمار البريطاني، مارس الطب في بداية حياته، وفي العام ٦٤ اختير عضواً في البرلمان، وفي العام ٦٨ عُين رئيساً لأول مجلس للتعليم العالي في ماليزيا اختلف مع رئيس وزراء ماليزيا الأسبق (تانكو عبد الرحمن) وخرج من الحزب الحاكم عام ٦٩، ثم عاد مرة أخرى في عهد (حسين بن عون) عام ٧٤ حيث عُين وزيراً للتعليم، وفي العام ٧٦ أصبح نائباً لرئيس الوزراء مع احتفاظه بوزارة التعليم، ثم وزيراً للتجارة والصناعة. وفي العام ٨١ أصبح رئيساً للوزراء و منذ عام ١٩٨١ قاد في بلاده ثورات علمية و ثقافية و تقديمية و نقلبلاده نقلة هائلة من دولة من دول العالم الثالث الى دولة متقدمة في فترة لا تعد في زمن التاريخ شيئاً

ان الذي يزور ماليزيا ليندهش من حجم التقدم الحضاري الذي اصبحت به هذه الدولة بعد أن كان لا احد يسمع عنها ، فقد تم تقليص حجم البطالة بها بشكل كبير و ارتفع دخل الفرد بها

ان من اسباب تقدم ماليزيا هو وحدة الشعب رغم انه به العديد من الطوائف (المالايا و الصينيون و الهنود)و العديد من الديانات بجانب الاسلام "ولقد نص الدستور الماليزي على أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام مع ضمان الحقوق الدينية للأقليات الدينية الأخرى"، و السبب الثاني التعاون مع دولة كبرى في التنمية و اختارت ماليزيا اليابان كحليف لها في طريق التقدم و السبب الثالث هو عل مهاتير محمد على جذب الاستثمارات لاي داخل ماليزيا

* الفكر التنموي لمهاتير

* تبنى مهاتير محمد المنهج التنموي ودفع بالمالايا نحو النهضة التنموية من خلال توفير مستويات عالية من التعليم والتكنولوجيا لهم، كما دفع بهم لتعلم اللغة الإنجليزية، وقام بإرسال البعثات التعليمية للخارج وتواصل مع الجامعات الأجنبية، حاول بكل جهده في إطار سياسته الاقتصادية بتجهيز المواطن الماليزي بكافة الوسائل العلمية والتكنولوجية لكي يستطيع الانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي والتعرف على الثقافات المختلفة، ثم بعد ذلك الدفع به إلى سوق العمل من أجل زيادة الإنتاج وخفض مستوى البطالة بين أفراد الشعب، حيث كان يهدف لتفعيل الجزء الأكبر من المجتمع الأمر الذي يعود على ارتفاع مستوى التنمية الاقتصادية للبلاد في نهاية الأمر، واستطاع أن يحول ماليزيا من دولة زراعية يعتمد اقتصادها على تصدير السلع الزراعية والمواد الأولية البسيطة مثل المطاط والقصدير وغيرها إلى دولة صناعية متقدمة، حيث شارك القطاع الصناعي والخدمي في اقتصادها بنسبة ٩٠ %، وأصبحت معظم السيارات التي توجد بها صناعة ماليزية خالصة، وزاد نصيب دخل الفرد زيادة ملحوظة فأصبحت واحدة من أنجح الدول الصناعية في جنوب آسيا، كما أدى هذا التحول إلى تقوية المركز المالي للدولة ككل.

* وأصبحت تجربة ماليزيا في النهضة الصناعية التي قامت بها تحت رعاية مهاتير محمد مثل تحتذي به الدول، ومادة للدراسة من قبل الاقتصاديين.

* تعرض الزعيم الماليزي مهاتير محمد للعديد من الانتقادات على مدار حياته السياسية حيث وصفه البعض بالديكتاتور ولكن جاء قرار استقالته وهو في قمة مجده

لينسف هذا المعتقد حيث لم يستأثر بالحكم على الرغم من النجاح الساحق الذي حققه أثناء حكمه للبلاد، وظل مثيراً للجدل من قبل الغرب نظراً لتصريحاته اللاذعة الشديدة اللهجة دائماً.

* وكانت أكثر هذه التصريحات جرأة وإثارة لغضب الغرب تلك التي كانت في القمة الإسلامية التي عقدت في ماليزيا حيث انتقد اليهود بشدة في كلمته التي ألقاها حيث أشار لسيطرتهم على القرار الدولي وقيامهم بإشعال نيران الحرب ضد المسلمين.

* مؤلفات له وعنه

* قام مهاتير محمد بتأليف كتاب " معضلة الملايو " عام ١٩٧٠م، وهو الكتاب الذي أثار ضجة وقام فيه بانتقاد الشعب الملاوي واتهمه بالكسل ودعا فيه الشعب لثورة صناعية تنقل ماليزيا من إطار الدول الزراعية المتخلفة إلى دولة ذات نهضة اقتصادية عالية، ولقد تم منع الكتاب من قبل منظمة الملايو القومية المتحدة ولكنه استطاع أن يتجاوز هذا وبدأ يظهر كشخصية سياسية لها فكر مختلف حتى وصل لرئاسة الوزراء عام ١٩٨١م.

* كما قام بتأليف عدد آخر من الكتب منها كتاب " صوت ماليزيا"، و"صوت آسيا – زعيمان أسويان يناقشان أمور القرن المقبل" هذا الكتاب الذي قام بالمشاركة بتأليفه مع السياسي الياباني شينتارو اشيهار.

* وقد قام عدد من المؤلفين والكتاب بتناول حياة الزعيم الماليزي مهاتير محمد والتجربة الماليزية سواء في مقالاتهم أو كتبهم نذكر منهم الكاتب والصحفي الفلسطيني الدكتور عبد الرحيم عبد الواحد والذي قام بتأليف كتاب عنوانه " مهاتير محمد .. عاقل في زمن الجنون " حيث يستعرض فيه التجربة الماليزية والظروف التي عاشتها وكيفية تغلبها على الأزمات التي واجهتها، كما ركز في الكتاب على شخصية مهاتير محمد وفلسفته ورؤيته الاقتصادية والسياسية والإسلامية خلال فترة رئاسته للوزراء.

* اعتزال الحياة السياسية

* قرر الزعيم الماليزي الانسحاب من السلطة وهو في قمة مجده بعد أن استطاع نقل البلاد إلى مرحلة جديدة متقدمة من النهضة الاقتصادية، وبعد قيامه برئاسة الوزراء لمدة ٢٢ عاماً، وكان زعيم حزب الأغلبية في البرلمان الماليزي، فقد قرر اعتزال الحياة السياسية عام ٢٠٠٣ بعد أن أثبت للعالم إمكانية قيام دولة إسلامية بالنهوض اقتصادياً بالاعتماد على شعبها والوحدة والتآلف بين جميع أفرادها بمختلف ديانتهم وأعراقهم، قام

مهاتير محمد بتسليم مقاليد البلاد لخليفته عبد الله أحمد بدوي وهو في قمة نجاحه، وأصبح بعد ذلك الرجل الاقتصادي الحكيم والذي يعد منهجه السياسي والتنموي مرجع للعديد من السياسيين والقادة في بلاده وفي جميع أنحاء العالم .

موجز ملامح شخصيته

*

ولد في ٢٠ ديسمبر ١٩٢٥، وهو أصغر اخوته الستة لمدرس من أصل هندي وأم من ملاوية وذلك في ألور سيتار عاصمة ولاية كيداه.

*

نشأ في أجواء عائلية محافظة اجتماعيا حيث حصل على الابتدائي والإعدادي والثانوية في ألور سيتار عاصمة وله من الأبناء سبعة، منهم ثلاثة بالتبني و١٥ أحفاداً.

*

درس الصحافة بالمراسلة لتوفير المال اللازم لسد مصاريفه الشخصية والعائلية، ونشر العديد من المقالات وخاصة في صحيفة «صنڊاي تايمز» تناولت كافة القضايا الملاوية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

*

تعرف على زوجته «سيتي حشمة محمد» في سنغافورة التي كانت تدرس في نفس كلية الطب، وهي ثاني امرأة ملاوية تدرس الطب في ذلك الوقت.

*

التحق منذ سنوات شبابه الاولى بمنظمة الملاويين الوطنية المتحدة عند تأسيسها عام ١٩٤٦ وفي صفوفها شق طريقه نحو النشاط السياسي.

*

بدأ حياته العملية كطبيب قبل أن يدخل عام ١٩٦٤ حلبة السياسة ويتسلق درجاتها سريعاً.

*

انضم الى منظمة الاتحاد الوطني الماليزي «امنو» عام ١٩٤٦.

*

درس الطب في جامعة ماليزيا وفتح عيادة خاصة له عام ١٩٥٧.

*

بدأ حياته الوظيفية كمسئول صحي في الوزارة، ثم عمل في عيادته الخاصة ما بين عامي (١٩٥٧-١٩٧٢) ثم رأس مناصب تعليمية في معهد وجامعة في السبعينيات.

*

كان أول عمل سياسي له ممثلاً لماليزيا في الأمم المتحدة ١٩٦٣، ثم رشح في مسقط رأسه نائباً برلمانياً (١٩٦٤-١٩٦٩)، وفي الوقت نفسه عضواً في المجلس الأعلى للحزب، وفي عام ١٩٦٩.

*

انضم الى قافلة العمل السياسي عام ١٩٦٤ عندما اصبح عضوا في البرلمان.

*

طرد من الحزب بسبب انتقاده الشديد لرئيس الوزراء الماليزي الأسبق تنكو عبد الرحمن، واتهامه له عبر رسالة مفتوحة بتجاهل وإهمال الحقوق الأساسية للشعب الملاوي.

*

دخل حلبة العمل السياسي ثائرا متمردا ضد الاحتلالين البريطاني والياباني، ومعارضاً لسياسات ابي الاستقلال الماليزي تانكو عبدالرحمن عام ١٩٦٩.

*

ألف كتابه «معضلة الملايا» عام ١٩٧٠ المثير للجدل ، دافع خلاله بشدة عن القومية الملاوية في مواجهة الأقليات الصينية والهندية.

*

عاد الى العمل السياسي بعد طرده عام ١٩٧٤، وكان السبب في ذلك اصداره لكتاب فجر وألهب مشاعر الشباب الماليزي.

*

عين وزيرا للتربية والتعليم لمدة استمرت اربع سنوات، ثم نائبا لرئيس حزب «أمنو»، ثم في عام ١٩٨١ وصل الى سدة رئاسة الوزارة ليصبح رئيسا للوزراء.

*

درس العلاقات الدولية في جامعة هارفارد في أمريكا عام ١٩٦٧.

*

عام ١٩٧٥ أصبح نائب رئيسا للحزب، ثم نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٧٨، وأخيرا رأس الحزب وتسلم رئاسة الوزراء عام ١٩٨١.

*

يكاد يكون مهاتير الزعيم الوحيد في العالم الذي أولى الحديث عن العولمة وتحدياتها وتأثيراتها على العالم الإسلامي والدول النامية

و لنترك للارقام ان تتحدث
وصلت نسبة التعليم ٩٣ ٪ بعد ان كانت الامية هي الصفة الغالبة
اصبحت ماليزيا تحتل المركز ال ١٨ على خريطة العالم الاقتصادية

و الدارس لحياة محاضر محمد يجده كان كثير التحدي للاوامر الامريكية تحدي قوي و
منطلق من بنية قوية لا تحدي عنصري صدامي غير مدروس العواقب
و كانت اسبابه في عدم الرضوخ لمطالب امريكا هي

أن ماليزيا ليس عليها ديون للسياسات الامريكية تجبرها على السير خلفها
ان ماليزيا لديها قدرات تقنية و بشرية تمكنها من الاستغناء عن المعونات الامريكية
ان ماليزيا عليها واجب امام الله ان تنهض و تحمل المشعل للدول الاسلامية

يقول محاضر محمد : اذا اردت الصلاة فساذهب إلى مكة واذا اردت العلم فساذهب إلى
اليابان.

وضوح فكر مهاتير محمد

- قد حدد مهاتير محمد في العديد من خطابه ٩ تحديات أو المشاكل التي يجب على
ماليزيا تخطيها خلال سيرها على خطة عام ٢٠٢٠م:
- ١- إقامة أمة ماليزية متحدة الأهداف و المصير المشترك. و على هذا يجب أن تكون
الأمة في سلام مع نفسها، متكاملة إقليمياً و عرقياً، وأن تعيش في وئام و شراكة كاملة و
عادلة، و مكونة من جنس ماليزي واحد حتى و إن تعددت الأعراق، مع الولاء السياسي
و التفاني من أجل الأمة.
 - ٢- التحرير النفسي الأمن، و تطوير المجتمع الماليزي مع الايمان و الثقة في ذاته، و
الفخر على ما هو عليه، و ما أنجزه، و جعله قوياً بما يكفي لمواجهة المحن. و يجب أن
يكون المجتمع الماليزي التميز و السعي للتفوق، و أن يكون على علم تام بجميع
إمكانياته، غير تابع لأحد أو متأثر بأحد، محترماً من قبل الشعوب الأخرى.
 - ٣- تعزيز و تطوير مجتمع ديمقراطياً، يمارس شكلاً من أشكال النضج الديمقراطي، و
أن تكون ماليزيا مثلاً يحتذى به لدى البلدان النامية الأخرى.
 - ٤- تقوية صورة المجتمع و رفع الروح المعنوية و المحافظة على الأخلاق الدينية.
 - ٥- تعزيز مفهوم الليبرالية في المجتمع الماليزي، و نشر التسامح بين الماليزيين
باختلاف أعراقهم و أديانهم؛ و ضمان تمكّنهم من ممارسة الشعائر الدينية و عاداتهم و
ثقافتهم بكل حرية؛ مع التأكيد على أنهم ينتمون لوطن و أمة واحدة.

- ٦- إقامة مجتمع متقدّم علمياً و اجتماعياً، و أن يكون مجتمعاً مبتكراً متطلعاً للأمام و ليس مجرد مجتمع مستهلكٍ للتكنولوجيا، بل مساهماً أيضاً في الأوساط العلمية و التكنولوجية و التطوير الحضاري.
- ٧- إقامة مجتمع متكامل، و رعاية الثقافة، و النظام الاجتماعي في المجتمع و تقديم المجتمع على الذات بما فيه مصلحة الشعب التي لا تدور حول دولة أو فرد و لكن نحو مجتمع و نظام الأسرة قوي و مرن.
- ٨- ضمان مجتمع عادل اقتصادياً. هذا هو المجتمع الذي يقوم على التوزيع العادل و المنصف لثروة الأمة، و التي توجد فيها شراكة كاملة نحو التقدم الاقتصادي. مثل هذا المجتمع لا يمكن أن يكون له وجود ما دام هناك تحديد في سباق مع الوظيفة الاقتصادية، و تحديد التخلف الاقتصادي مع العرق.
- ٩- إقامة مجتمع مزدهر ينافس الدول الاقتصادية بدناميكية قوية و مرنة من خلال تطوير الزراعة و ازدهارها.

للتعمق في فهم هذه الشخصية :-
كتاب "الإسلام والأمة الإسلامية" لمحاضر محمد

علي عزت بيجوفيتش

أول رئيس مسلم للبوسنة والهرسك
و صاحب فهم و وعي عميق بمشاكل الامة الاسلامية
نشا في البلقان في مناخ يعادي الاسلام و الدولة العثمانية ،

من اقوال علي عزت بيجوفيتش :

يقول "وودز ورث كارلسن " : "ان تحليل علي عزت بيجوفيتش للاوضاع الانسانية
مذهل و قدرته التحليلية الكاسحة تعطي شعورا متعظما بجال الاسلام و عالميته "

كتب الرئيس علي عزت
الإسلام بين الشرق والغرب
"الهروب إلى الحرية"
مذكراتي

أردوغان .. حياة عظيمة

الشيخ رجب .. و بيع البطيخ
ولد في ٢٦ فبراير من عام ١٩٥٤ م في حي قاسم باشا أفقر أحياء اسطنبول ، لأسرة فقيرة من أصول قوقازية
تلقى رجب تعليمه الابتدائي في مدرسة حيه الشعبي مع أبناء حارته ، ويحكى أن مدرس التربية الدينية سأل الطلاب عن استطيع أداء الصلاة في الفصل ليتسنى للطلاب أن يتعلموا منه ، رفع رجب يده ولما قام ناوله المدرس صحيفة ليصلي عليها ، فما كان من رجب إلا أن رفض أن يصلي عليها لما فيها من صور لنساء سافرات ! .. دهش المعلم وأطلق عليه لقب ” الشيخ رجب ” .
أمضى حياته خارج المدرسة يبيع البطيخ أو كيك السمس الذي يسميه الأتراك السمس ، حتى يسد رمقه ورمق عائلته الفقيرة
ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الإمام خطيب الدينية حتى تخرج من الثانوية بتفوق .
ألتحق بعد ذلك بكلية الاقتصاد في جامعة مرمره
بالرغم من اهتماماته المبكرة بالسياسة إلا أن كرة القدم كانت تجري في دمه أيضا ،
يكفي بأن أقول أنه أمضى ١٠ سنوات لاعبا في عدة أندية !

فصل من الجيش من أجل شاربه
بعد إلتحاقه بالجيش أمره أحد الضباط حلق شاربه (الشارب يعتبر ضد القوانين الكمالية)
فلما رفض كان قرار فصله طبيعياً !

زواجه من المناضلة
يقول الكاتب التركي جالموق في كتابه الذي ألفه عن أردوغان : بدأت قصة زوجه من رؤيا رأتها أمينة المناضلة الإسلامية في حزب السلامة الوطني ، رأت فارس أحلامها يقف خطيبا أمام الناس – وهي لم تره بعد – وبعد يوم واحد ذهبت بصحبة الكاتبة

الإسلامية الأخرى شعلة يوكسلشلنر إلى اجتماع حزب السلامة وإذا بها ترى الرجل الذي رآته في منامها .. رأت أوردغان .. وتزوجوا بعد ذلك واستمرت الحياة بينهما حتى وصوله لسدة الحكم مشكلين ثنائيا إسلاميا جميل .. لهما اليوم عدد من الأولاد .. أحد الأولاد الذكور سُمي ” نجم الدين ” على اسم استاذة نجم الدين أربكان من فرط إعجابه وإحترامه لإستاذة ، وإحدى بناته تدرس في أمريكا لعدم السماح لها بالدراسة في الجامعة بحجابها !

أردوغان في السياسة
بدأ اهتمامه السياسي منذ العام ١٩٦٩ وهو ذو ١٥ عاما ، إلا أن بدايته الفعلية كانت من خلال قيادته الجناح الشبابي المحلي لحزب ” السلامة أو الخلاص الوطني ” الذي أسسه نجم الدين أربكان ، ثم أغلق الحزب وكل الأحزاب في تركيا عام ١٩٨٠ جراء انقلاب عسكري ، بعد عودت الحياة الحزبية انضم إلى حزب الرفاه عام ١٩٨٤ كرئيس لفرع الحزب الجديد ببلدة بايوغلو مسقط رأسه وهي إحدى البلدات الفقيرة في الجزء الأوربي في اسطنبول ، وما لبث أن سطع نجمه في الحزب حتى أصبح رئيس فرع الحزب في اسطنبول عام ١٩٨٥ وبعدها بعام فقط أصبح عضوا في اللجنة المركزية في الحزب .

رئيس بلدية اسطنبول
لا يمكن أن أصف ما قام به إلا بأنه انتشل بلدية اسطنبول من ديونها التي لغت ملياري دولار إلى أرباح واستثمارات وبنمو بلغ ٧% ، بفضل عبقريته ويده النظيفة وبقره من الناس لاسيما العمال ورفع أجورهم ورعايتهم صحيا واجتماعيا ، وقد شهد له خصومه قبل أعدائه بنزاهته وأمانته ورفضه الصارم لكل المغريات المادية من الشركات الغربية التي كانت تأتيه على شكل عمولات كحال سابقه !
بعد توليه مقاليد البلدية خطب في الجموع وكان مما قال : ” لا يمكن أبدا أن تكون علمانياً ومسلماً في آن واحد. إنهم دائماً يحذرون ويقولون إن العلمانية في خطر.. وأنا أقول: نعم إنها في خطر. إذا أرادت هذه الأمة معاداة العلمانية فلن يستطيع أحدٌ منعها. إن أمة الإسلام تنتظر بزوغ الأمة التركية الإسلامية.. وذلك سيتحقق! إن التمرد ضد العلمانية سيبدأ ”

ولقد سأل عن سر هذا النجاح الباهر والسريع فقال : ” لدينا سلاح أنتم لا تعرفونه إنه الإيمان ، لدينا الأخلاق الإسلامية وأسوة رسول الإنسانية عليه الصلاة والسلام ” .

رجب طيب أردوغان في السجن
لللنجاح أعداء ، وللجسارة ضريبة ، وبدأ الخصوم يزرعون الشوك في طريقة ، حتى رفع ضده المدعي عام دعوى تقول بأنه أجج التفرقة الدينية في تركيا وقامت الدعوى بعد إلقاءه شعرا في خطاب جماهيري- وهو مميز في الإلقاء – من ديوان الشاعر التركي الإسلامي ضياء كوكالب الأبيات هي :

مساجدنا ثكناتنا
قبابنا خوذاتنا
مآذننا حرابنا
والمصلون جنودنا
هذا الجيش المقدس يحرس ديننا
فأصدرت المحكمة بسجنه ٤ أشهر .. وفي الطريق إلى السجن حكاية أخرى

وفي اليوم الحزين توافدت الحشود إلى بيته المتواضع من أجل توديعه وأداء صلاة الجمعة معه في مسجد الفاتح ، وبعد الصلاة توجه إلى السجن برفقة ٥٠٠ سيارة من الأنصار ! .. وفي تلك الأثناء وهو يهم بدخول السجن خطب خطبته الشهيرة التي حق لها أن تخلد .

ألقت إلى الجماهير قائلاً : ” وداعاً أيها الأحباب تهاني القلبية لأهالي اسطنبول وللشعب التركي و للعالم الإسلامي بعيد الأضحى المبارك ، سأقضي وقتي خلال هذه الشهور في دراسة المشاريع التي توصل بلدي إلى أعوام الألفية الثالثة والتي ستكون إن شاء الله أعواماً جميلة ، سأعمل بجد داخل السجن وأنتم اعملوا خارج السجن كل ما تستطيعونه ، ابدلوا جهودكم لتكونوا معماريين جيدين وأطباء جيدين وحقوقيين متميزين ، أنا ذاهب لتأدية واجبي واذهبوا أنتم أيضاً لتأدوا واجبكم ، أستودعكم الله وأرجو أن تسامحوني وتدعوا لي بالصبر والثبات كما أرجو أن لا يصدر منكم أي احتجاج أمام مراكز الأحزاب الأخرى وأن تمرؤا عليها بوقار وهدوء وبذل أصوات الاحتجاج وصيحات الاستنكار المعبرة عن ألمكم أظهروا رغبتكم في صناديق الاقتراع القادمة “

أيضا في تلك الأثناء كانت كوسوفا تعاني ، وبطبيعة الحال لم يكن لينسى ذلك رجب الذي كان قلبه ينبض بروح الإسلام على الدوام، فقال ” أتمنى لهم العودة إلى مساكنهم مطمئنين في جو من السلام، وأن يقضوا عيدهم في سلام، كما أتمنى للطيارين الأتراك الشباب الذين يشاركون في القصف ضد الظلم الصربي أن يعودوا سالمين إلى وطنهم “

حزب التنمية والعدالة

بعد خروجه من السجن بأشهر قليلة قامت المحكمة الدستورية عام ١٩٩٩ بحل حزب الفضيلة الذي قام بديلا عن حزب الرفاه فانقسم الحزب إلى قسمين ، قسم المحافظين وقسم الشباب المجددين بقيادة رجب الطيب أردوغان وعبد الله جول وأسسوا حزب التنمية والعدالة عام ٢٠٠١ .

خاض الحزب الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢ وفاز ب ٣٦٣ نائبا مشكلا بذلك أغلبية ساحقة ومحيا أحزابا عريقة إلى المعاش !

لم يستطع أردوغان من ترأس حكومته بسبب تبعات سجنه وقام بتلك المهمة صديقه عبد الله جول الذي قام بالمهمة خير قيام ، تمكن في مارس من تولي رئاسة الحكومة بعد إسقاط الحكم عنه . وابتدأت المسيرة المضيفة ..

أردوغان يصلح ما أفسده العلمانيون
بعد توليه رئاسة الحكومة .. مد يد السلام ، ونشر الحب في كل اتجاه ، تصالح مع الأرمين بعد عداء تاريخي ، وكذلك فعل مع أذربيجان ، وأرسي تعاوننا مع العراق وسوريا .. ، ولم ينسى أبناء شعبه من الأكراد ، فأعاد لمدنهم وقراهم أسمائها الكردية بعدما كان ذلك محظورا ! ، وسمح رسميا بالخطبة باللغة الكردية ، و أفنتح تلفزيون رسمي ناطق بالكردية ! .. كل هذا وأكثر ..

مواقفه من إسرائيل
العلاقة بين تركيا وإسرائيل مستمرة في التدهور منذ تولي أردوغان رئاس الحكومة التركية ، فمثلا إلغاء مناورات “ نسور الأناضول ” التي كان مقررا إقامتها مع إسرائيل وإقامة المناورة مع سوريا ! ، التي علق عليها أردوغان : ” بأن قرار الإلغاء احتراماً لمشاعر شعبه ! ” إ، أيضا ما حصل من ملاسنة في دافوس بينه وبين شمعون بيريز بسبب حرب غزة ، خرج بعدها من القاعة محتجا بعد أن ألقى كلمة حق في وجه ” قاتل الأطفال ” ، دم أردوغان المسلم يغلي حتى في صقيع دافوس ! ، وأستقبل في المطار عند عودته آلاف الأتراك بالورود والتصفيق والدعوات !

اليوم
اليوم .. أ،علن عن فوز هذا البطل بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام .. ألا سحقا لنوبل !

احمد زويل
إنما العلم لو أردت سلاح في دروب الكفاح يعطي الأمانا
خذ زويلاً إلى النجاح دليلاً وإسبق العصر وإحفظ الأوطانا